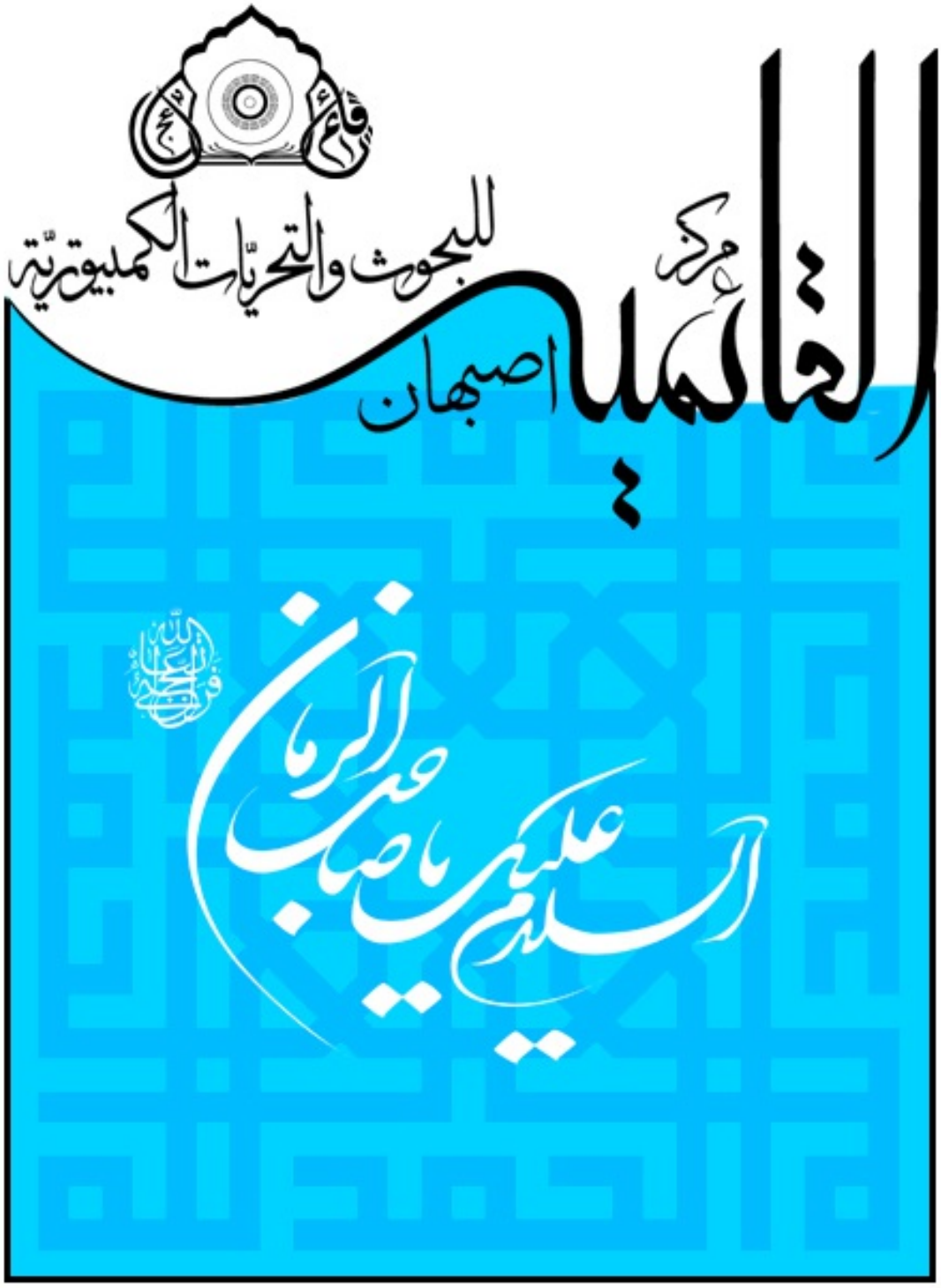

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أئمتنا

روائع من حياة الأئمة الاثنى عشر

علي محمد علي دخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

أئمتنا: روائع من حياة الأئمة الاثنى عشر (الامام الصادق)

كاتب:

علی محمد علی دخیل

نشرت فی الطباعة:

Ansariyan

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ائمتنا: روائعمن یاۀالأئمۀالاثنیعشر ----- ۷
اشارۀ ----- ۷
الاهداء: الامام جعفر الصادق ----- ۷
هذا الکتاب ----- ۷
فی سطور ----- ۸
النص علیه بالخلافۀ ----- ۸
عبادته ----- ۹
سیرته ----- ۹
احسانه و کرمه ----- ۱۰
علمه ----- ۱۱
مدرسته و طلابه ----- ۱۳
الامام الصادق ملهم الکیمیاء ----- ۱۳
وصایاه ----- ۱۶
حکمه ----- ۱۸
اجوبته ----- ۱۹
الکبائر ----- ۲۰
مناظراته ----- ۲۱
ادعیته ----- ۲۴
اشاره ----- ۲۴
من دعاء له علمه محمد بن ذکوان، یدعو به فی شهر رجب ----- ۲۵
من دعاء له ۰۱ ----- ۲۵
من دعاء له بعد الفریضۀ ----- ۲۵

من دعاء له ۰۲ ---- ۲۵
من دعاء له فی القنوت ---- ۲۵
استجابة دعائه ---- ۲۶
شعره ---- ۲۷
مع المنصور العباسی ---- ۲۸
کلمات العلماء و العظماء ---- ۲۸
خاتمة المطاف ---- ۳۱
پاورقی ---- ۳۱
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۳۸

ائمتنا: روائع من ياة الأئمة الاثنى عشر

اشارة

سرشناسه : دخيل، علي محمدعلي

عنوان و نام پديدآور : أئمتنا: روائع من حياة الأئمة الاثنى عشر / علي محمدعلي دخيل .

مشخصات نشر : بيروت: دارالمرتضى، ۱۹۹۹م = ۱۴۲۰ق = ۱۳۷۸

مشخصات ظاهری : ۲ ج.

يادداشت : عربی

يادداشت : ناشر جلددوم كتاب دارالتعارف للمطبوعات می‌باشد .

يادداشت : چاپ سيزدهم

يادداشت : كتابنامه

موضوع : ائمه اثناعشر -- سرگذشتنامه.

موضوع : ائمه اثناعشر -- فضائل.

موضوع : اسلام -- تاريخ.

رده بندی كنگره : BP۳۶/۵/د۳الف۹

شماره كتابشناسی ملی : ۱۰۳۸۱۲۰

الاهداء: الامام جعفر الصادق

سيدی أباعبدالله الحسين هذه صفحة غراء من حياة حفيدك الامام أبی‌عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام، ارفعها اليك يا مولايی رمزا للحب و الولاء. عبدك علی محمد علی دخيل [صفحه ۳۹۹]

هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم سادس أئمة أهل البيت الامام أبی‌عبدالله جعفر بن محمد بن علی بن الحسين بن أميرالمؤمنين عليهم‌السلام معجزة الدنيا الخالدة، و مفخرة الانسانية الباقية علی مر العصور، و عبر الأجيال و الدهور، لم يشهد العالم له نظيرا، و لم تسمع الدنيا بمثله، جمع الفضائل كلها، و حاز المكارم جميعها، و سبق الدنيا بعلومه و معارفه. و كيف الحديث عن الامام الصادق عليه‌السلام، أعن علمه، فهو الذی ملأ الدنيا علمه و فقهه - كما يقول الجاحظ - أم عن مدرسته التی لم يشهد التاريخ فی عصوره و أجياله لها مثيلا؟ و ناهيك بمدرسة يربو طلابها علی أربعة آلاف يدرس فيها الفقه [۱] ، و الحديث [۲] ، و التفسير [۳] ، و الأخلاق [۴] ، و الفلسفة [۵] ، و الفلك [۶] ، و الطب [۷] ، و الكيمياء [۸] ، الی غيرها من العلوم و الفنون. [صفحه ۴۰۰] و ليست جوانب حياته الأخری عليه‌السلام بأقل منها فی حقل العلم، فمن خصائص أهل البيت عليهم الصلاة والسلام اتساع أفقهم، و بعد شأوهم فی جميع مجالات الحياة، بينما نجد غيرهم اذا اختص فی شیء فشل فی غيره، فالعالم - من غيرهم - بعيد عن الشجاعة، و الشجاع - من غيرهم - بعيد عن الزهادة، أما هم عليهم‌السلام فقد جمعوا الفضائل و المكارم، و سبقوا الناس الی كل منقبة حسنة، و خصلة خيرة، فهم عليهم‌السلام أحسن الناس سيرة، و أوسعهم أخلاقا، و أكثرهم عبادة، و أعظمهم حلما و أزكاهم عملا و ابذلهم مالا. فهم أكثر أهل الدنيا مناقب، و

أجمعهم سوابق. و فى هذه الصفحات اشارة لبعض سيرته و سجاياه، و ذكر القليل من كلامه و مواعظه، ثم الفصل الأخير من الكتاب عرض لكلمات العلماء و العظماء، و كلها اشادة بفضله و اكبار لمقامه الكريم، و تعريف بمكانته السامية فى النفوس و لعمرى أن حياة الامام الصادق عليه‌السلام تستصرخ الأمة الاسلامية للسير على هداها، و الاقتفاء لأثرها. «قل هذه سبيلى أدعوا الى الله على بصيرة أنا و من اتبعنى و سبحان الله و ما أنا من المشركين» [يوسف: ۱۰۸]. [صفحه ۴۰۱]

فى سطور

- اسمه: جعفر. - أبوه: الامام محمد الباقر عليه‌السلام. - جده: الامام زين العابدين عليه‌السلام. - أمه: أم فروة (فاطمة) بنت القاسم بن محمد بن أبى‌بكر. - ولادته: ولد فى المدينة يوم الجمعة - أو الاثنين - عند طلوع الفجر فى السابع عشر من ربيع الأول - يوم ميلاد جده الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم - سنة ۸۰ ه - أو ۸۳ ه -. - صفته: ربعة، ليس بالطويل و لا بالقصير، ابيض الوجه، أزهر له لمعان كأنه السراج، أسود الشعر، جعده [۹] أشم الأنف [۱۰] ، قد انحسر الشعر عن جبينه فبدا مزهرا، و على خده خال أسود [۱۱] . - كناه: أبوعبدالله، أبواسماعيل، أبوموسى، و أولها أشهرها. - ألقابه: الصادق، الفاضل، الطاهر، القائم، الكافل، المنجى، الصابر، و أولها أشهرها. [صفحه ۴۰۲] - نقش خاتمه: ما شاء الله لا قوة الا بالله، استغفر الله. - أشهر زوجاته: حميدة بنت صاعد المغربى، فاطمة بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب. - أولاده: اسماعيل، عبدالله، موسى الكاظم، اسحاق، محمد الديباج، العباس، على. - بناته: أم فروة، أسماء، فاطمة. - شعراؤه: السيد الحميرى، أشجع السلمى، الكميت، أبوهريرة الآبار، العبدى، جعفر بن عفان. - بوابه: المفضل بن عمر. - مؤلفاته: قال الشيخ المظفرى: ما روى عنه بلا واسطة ثمانون كتابا، و بواسطة سبعون كتابا [۱۲] . - تلاميذه: أخذ عنه العلم و الحديث أكثر من أربعة آلاف رجل [۱۳] . - المصنفون من تلاميذه: صنف المئات من تلاميذه فى مختلف العلوم و الفنون [۱۴] . - مجيئه الى العراق: أشخصه المنصور العباسى الى العراق مرات متعددة، و قد هم أن يقتله فى بعضها و كان عليه‌السلام يستغل وجوده فى العراق لنشر العلم، حتى قال الحسن بن على الوشا: أدركت فى هذا المسجد - يعنى مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد. [صفحه ۴۰۳] - ملوك عصره: أ: من بنى أمية: هشام بن عبدالملك، يزيد بن عبدالملك - الملقب بالناقص - ابراهيم بن الوليد، مروان بن محمد - الملقب بالحمار -. ب - من بنى العباس: السفاح، المنصور. - مدة امامته: أربع و ثلاثون سنة. - أوصيائه: أوصى عليه‌السلام الى ولديه: عبدالله و موسى، و الى زوجته حميدة، و الى محمد بن سليمان - و الى المدينة - و الى المنصور العباسى [۱۵] . - وفاته: توفى فى الخامس و العشرين من شهر شوال سنة ۱۴۸، متأثرا بسم دسه اليه المنصور العباسى على يد عامله على المدينة - محمد بن سليمان -. - قبره: دفن عليه‌السلام فى البقيع، مع أبيه الباقر، و جده زين العابدين، و عمه الحسن السبط، صلوات الله عليهم أجمعين. - عمره: هو أكبر الأئمة عليهم‌السلام سنا، فعمره الشريف على الرواية الأولى من مولده: ۶۸ سنة، و على الثانية: ۶۵ سنة. - هدم قبره: فى الثامن من شوال سنة ۱۳۴۴ ه هدم الوهابيون قبره، و قبور بقية أئمة أهل البيت عليهم‌السلام. [صفحه ۴۰۴]

النص عليه بالخلافة

لقد وعى السلف رضوان الله عليهم نصوص الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم على الأئمة الأطهار، حتى أنا سجلنا فى كتابنا (الامام المهدى عليه‌السلام) أسماء خمسين صحابيا، و خمسين تابعيا، ممن روى النص على الامام المهدى عليه‌السلام [۱۶] . و كان الأئمة عليهم الصلاة والسلام - بدورهم - ينص السابق على اللاحق، و السلف على الخلف، تنويها باسمه، و تشخيصا للامام من بين أخوته، و تعيينه للملأ، و تنصيبه علما للأمة، و سادنا للاسلام، و مرشدا للمسلمين. و قد سجلنا فى كتب هذه السلسلة بعض النصوص الواردة عنهم عليهم‌السلام، و نسجل فى هذا الفصل بعض ما ورد من النص على الامام الصادق عليه‌السلام من قبل أبيه الامام الباقر

عليه‌السلام: ۱ - قال جابر بن يزيد الجعفى: سئل أبوجعفر عليه‌السلام عن القائم بعده، فضرب بيده على أبى‌عبدالله عليه‌السلام، و قال: هذا والله قائم آل محمد عليهم‌السلام [۱۷] . ۲ - قال طاهر - صاحب أبى‌جعفر عليه‌السلام - كنت عنده، فأقبل جعفر عليه‌السلام، فقال أبوجعفر عليه‌السلام: هذا خير البرية [۱۸] . ۳ - فى حديث له عليه‌السلام مع الكميت و قد سأله عن الأئمة عليهم‌السلام فقال: أولهم [صفحه ۴۰۵] على بن أبى‌طالب، و بعده الحسن، و بعده الحسين، و بعد الحسين على بن الحسين، و أنا، ثم بعدى هذا، و وضع يده على كتف جعفر الخ [۱۹] . ۴ - قال نافع: قال أبوجعفر الباقر عليه‌السلام لأصحابه يوما: اذا افتقدتمونى فاقتدوا بهذا، فهو الامام و الخليفة بعدى [۲۰] . ۵ - قال أبوالصباح الكنانى: نظر أبوجعفر الى ابنه أبى‌عبدالله فقال: ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله تعالى: «و نريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين» [۲۱] . [صفحه ۴۰۶]

عبادته

أخذ أهل البيت عليهم‌السلام كثرة العبادة عن جدهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم، فقد تورمت قدماه صلى الله عليه و آله و سلم من كثرة الصلاة، حتى خاطبه الجليل تعالى: «طه ما أنزلنا عليك القرءان لتشقى». و سئل صلى الله عليه و آله و سلم: ألم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ فقال: أفلا أكون عبدا شكورا. و على هذا النهج سار أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فكان يصلى فى اليوم و الليلة ألف ركعة، و شوهد فى صفين يصلى ورده بين الصفين، و النبال تمر على صماخيه كأنها المطر فلا يرتاع لذلك [۲۲] . و لئن فاتت الامام الصادق عليه‌السلام معاينة عبادة جديه: الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم و أميرالمؤمنين عليه‌السلام، فقد شاهد عبادة جده على بن الحسين عليه‌السلام، الذى أخذت ألقابه من عبادته فصار لا يعرف الا بزين العابدين، السجاد، ذى الثفنات، و قد تواتر النقل: بأنه كان يصلى فى اليوم و الليلة ألف ركعة [۲۳] . و الامام الصادق عليه‌السلام غصن من هذه الشجرة المباركة، و فرع لهذه الدوحة العلوية، فلا غرو ان كانت عبادته كعبادتهم عليهم‌السلام، و قد تحدث أهل التاريخ و السير عن عبادته عليه‌السلام، و كتبوا فى ذلك الكثير. قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى: هو من عظماء أهل البيت [صفحه ۴۰۷] و ساداتهم، ذو علوم جمة، و عبادة موفرة، و أوراد متواصلة، و زهادة بينة، و تلاوة كثيرة، يتبع معانى القرآن الكريم، و يستخرج من بحر جواهره، و يستنتج عجايبه، و يقسم أوقاته على الطاعات بحيث يحاسب نفسه. رؤيته تذكر الآخرة، و استماع كلامه يزهد فى الدنيا، و الاقتداء بهديه يورث الجنة [۲۴] . و قال أبوالفتح الأربلى: وقف نفسه الشريفة على العبادة، و حبسها على الطاعة و الزهادة، و اشتغل بأوراده و تهجده و صلاته و تعبده [۲۵] . و قال أبونعيم الأصبهانى: اقبل على العبادة و الخضوع، و آثر العزلة و الخشوع [۲۶] . و قال سبط ابن‌الجوزى: قال علماء السير: كان قد اشتغل بالعبادة عن طلب الرئاسة [۲۷] . و قال الأستاذ سيد الأهل فى صفته: يعلم الزهاد زهدا الخ [۲۸] . نعود فنذكر بعض ما ذكروه من عبادته عليه‌السلام: ۱ - قال مالك بن أنس - امام المذهب - جعفر بن محمد اختلفت اليه زمانا، فما كنت أراه الا على احدى خصال ثلاث: اما مصل، و اما صائم، و اما يقرأ القرآن [۲۹] . ۲ - قال منصور الصيقل: رأيت أباعبدالله عليه‌السلام ساجدا فى مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فجلست حتى أطلت، ثم قلت: لأسبحن ما دام ساجدا، فقلت: [صفحه ۴۰۸] «سبحان ربى و بحمده، استغفر الله ربى و أتوب اليه» ثلثمائة ونيفا و ستين مرة، فرفع رأسه [۳۰] . و يجب على أمة فيها مثل جعفر بن محمد الصادق، عبادة و ورعا، ينبغى لكل فرد منها أن يقيم الفرائض - على الأقل - و يؤدى ما افترضه الله تعالى عليه من العبادة. و كان الله فى عوننا على اتخاذ هذه السيرة الغراء دليلا و مرشدا. [صفحه ۴۰۹]

سيرته

كل من درس حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم، و بدء الاسلام، يقطع بأن لسيرة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و ما حباه المولى جل شأنه من خلق عظيم، و صفات حميدة، كان لها النصيب الأكبر فى الامتداد بالاسلام و نشره بين العالم، فكم من مرة

يجتمع فيها صلى الله عليه و آله و سلم بزعيم كبير، أو شخص محترم، فما ينفض الاجتماع الا و يعلن ذلك الرجل اسلامه متأثرا بخلقه و بسيرته صلى الله عليه و آله و سلم. و قد أجمع أهل السير على اسلام (عدى بن حاتم الطائى) بعدما شاهده من أخلاقه صلى الله عليه و آله و سلم، و ما أبداه معه من الاحترام و الاجلال. و على هذا النهج سار أئمة أهل البيت عليهم‌السلام، فكان لسيرتهم أكبر الأثر فى نشر الفضيلة بين صفوف المسلمين، و تعليمهم على المثل الرفيعة، و دعوتهم - بالعمل - الى الطريق السوى، و النهج المستقيم، و فى هذه الصفحات بعض ما ورد من سيرة الامام الصادق عليه‌السلام. ۱ - بعث عليه‌السلام غلاما له فى حاجة فأبطأ، فخرج عليه‌السلام على أثره لما أبطأ عليه فوجده نائما، فجلس عند رأسه يروحه حتى انتبه، فلما انتبه قال له أبوعبدالله عليه‌السلام: يا فلان ما ذاك لك، تنام الليل والنهار، لك الليل و لنا منك النهار [۳۱] . ۲ - كان ابنه اسماعيل أكبر أولاده، و هو ممن جمع الفضيلة و العقل و العبادة، [صفحه ۴۱۰] فكان الصادق عليه‌السلام يحبه حبا شديدا، حتى حسب بعض الناس أن الامامة فيه بعد أبيه، فلما مات و كان الصادق عليه‌السلام عند مرضه حزينا عليه، و جمع أصحابه و قال لهم: المائدة و جعل فيها أفخر الأطعمة، و أطيب الألوان، و دعاهم الى الأكل، و حثهم عليه، لا يرون للحزن أثرا عليه، و كانوا يحسبون أنه سيجزع و يبكى و يتأثر و يتألم، فسألوه عن ذلك فقال لهم: و ما لى لا أكون كما ترون، و قد جاء فى خبر أصدق الصادقين: انى ميت و اياكم [۳۲] . ۳ - انقطع شسع نعل أبى‌عبدالله عليه‌السلام و هو فى جنازة، فجاء رجل بشسعه ليناوله، فقال عليه‌السلام: أمسك عليك شسعك، فان صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها [۳۳] . ۴ - لما سرحه المنصور من الحيرة خرج ساعة أذن له، و انتهى الى موضع السالحين فى أول الليل، فعرض له عاشر كان يكون فى السالحين فى أول الليل، فقال له: لا أدعك أن تجوز، فألح عليه، و طلب اليه، فأبى اباءا شديدا، و كان معه من أصحابه (مرازم) و من مواليه (مصادف) فقال له مصادف: جعلت فداك انما هذا كلب قد آذاك، و أخاف أن يردك، و ما أدرى ما يكون من أمر أبى‌جعفر، و أنا و مرازم، أتأذن لنا أن نضرب عنقه ثم نطرحه فى النهر؟ فقال عليه‌السلام: كف يا مصادف، فلم يزل الامام يطلب اليه - العاشر - حتى ذهب من الليل أكثره، فأذن له فمضى، فقال: يا مرازم هذا خير أم الذى قلتماه؟ قلت: هذا جعلت فداك. فقال: يا مرازم ان الرجل يخرج من الذل الصغير؛ فيدخله ذلك فى الذل الكبير [۳۴] . [صفحه ۴۱۱] ۵ - دخل سفيان الثورى على الصادق عليه‌السلام فرآه متغير اللون، فسأله عن ذلك. فقال: كنت نهيت أن يصعدوا فوق البيت، فدخلت فاذا جارية من جوارىى ممن تربى بعض ولدى قد صعدت فى سلم و الصبى معها، فلما بصرت بى ارتعدت و تحيرت، و سقط الصبى الى الأرض فمات، فما تغير لونى لموت الصبى؛ و انما تغير لونى لما أدخلت عليها من الرعب. و كان عليه‌السلام قال لها: أنت حرة لوجه الله، لا بأس عليك، مرتين [۳۵] . [صفحه ۴۱۲]

احسانه و كرمه

اذا ذكر أئمة أهل البيت عليهم‌السلام تبادر الذهن الى علم غزير، و خلق عال، و شجاعة لا مثيل لها، و احسان و كرم فكأنهم و الفضيلة توأم. و الحديث فى هذا الفصل عن كرم الامام أبى‌عبدالله الصادق عليه‌السلام، و أياديه البيضاء على الأمة، و قد استأثر حديث كرمه و احسانه بصفحات كثيرة من كتب التاريخ و السيرة، سجلنا منها: ۱ - قال هشام بن سالم: كان أبوعبدالله عليه‌السلام، اذا أعتم، و ذهب من الليل شطره، أخذ جرابا فيه خبز و لحم و دراهم، فحمله على عنقه ثم ذهب الى أهل الحاجة من أهل المدينة فقسمه فيهم و هم لا يعرفونه؛ فلما مضى أبوعبدالله عليه‌السلام فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان أباعبدالله عليه‌السلام [۳۶] . ۲ - قال سعيد بن بيان: مر بنا المفضل بن عمر و أنا و ختن لى نتشاجر فى ميراث، فوقف علينا ساعة، ثم قال لنا، تعالو الى المنزل، فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم فدفعها الينا من عنده، حتى اذا استوثق كل واحد منا صاحبه، قال المفضل أما انها ليست من مالى، و لكن أبا عبدالله الصادق أمرنى اذا تنازع من أصحابنا أن أصلح بينهما و أفتديهما من ماله، فهذا مال أبى‌عبدالله [۳۷] . [صفحه ۴۱۳] ۳ - قال له رجل من أصحابه: جعلت فداك بلغنى أنك تفعل فى عين زياد - اسم ضيعة له - شيئا أحب أن أسمعه منك. فقال عليه‌السلام: نعم، كنت آمر اذا أدركت الثمرة أن يثلم فى حيطانها الثلم ليدخل الناس و يأكلوا، و كنت آمر أن يوضع عشر بنيات يقعد على كل بنية عشرة كلما أكل عشرة

جاء عشرة أخرى يلقى لكل منهم مد من رطب، و كنت آمر لجيران الضيعة كلهم: الشيخ و العجوز و المريض و الصبى و المرأة، و من لا يقدر أن يجيء، فيكال لكل انسان مد فاذا وفيت القوام و الوكلاء أجرتهم، و أحمل الباقى الى المدينة ففرقت فى أهل البيوتات و المستحقين على قدر استحقاقهم، و حصل لى بعد ذلك أربعمائة دينار، و كان غلتها أربعة آلاف دينار [۳۸] . ۴ - أغمى عليه عند موته فلما أفاق، قال: أعطوا الحسن - الأفطس - سبعين دينارا، و اعطوا فلانا كذا. فقيل له: أتعطى من حمل عليك بالشفرة يريد قتلك؟! فقال عليه‌السلام: أتريد أن لا أكون من الذين قال الله عزوجل: «و الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب» ان الله تعالى خلق الجنة فطيبها و طيب ريحها، و ان ريحها ليوجد من مسيرة ألفى عام، و لا يجد ريحها عاق و لا قاطع رحم [۳۹] . [صفحه ۴۱۴]

علمه

سنوات قليلة من حياة الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام ملأ فيها الدنيا بعلمه، و ازدهرت ألوف الكتب بأحاديثه و آرائه، ألقى فيها على طلابه مختلف العلوم، و علمهم صنوف المعارف، فحلقة للحديث، و أخرى للفقه، و ثالثة للتفسير، و رابعة للفلسفة و الالهيات، و خامسة لبحث الأفلاك و مدارات الشمس و القمر و النجوم لقد شبهوا دار الامام عليه‌السلام بالجامعة. قال الأستاذ محمد صادق نشأت - الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة -: و خلاصة القول ان دار الصادق كانت كجامعة كبيرة تموج بالحكماء و أهل العلم يجيب أسئلتهم، و يحل مشاكلهم، دون التفات الى نحلهم و مذاهبهم أو فروقهم و مقاصدهم و قد جمع أصحابه المتقربون اليه دروسهم فى أربعمائة كتاب، و سموها (الأصول الأربعمائة) و ان الرسالة التى أملاها على المفضل بن عمر للرد على العالم الدهرى المعروف بابن أبى‌العوجاء، تشير الى منزلة الصادق و احاطته العجيبة بأنواع المعارف و الفنون [۴۰] . لقد يمم المسلمون الى جامعة الامام الصادق عليه‌السلام من كافة الأقطار الاسلامية، ينتهلون من نميرها الفياض، و يغترفون من معينها العذب. قال الأستاذ عبدالعزيز سيد الأهل: و كذلك أرسلت الكوفة و البصرة، و واسط، و الحجاز، الى جعفر بن محمد أفلاذ أكبادها، ومن كل قبيلة: من بنى أسد، و مخارق، وطى، و سليم، و غطفان، و غفار، و الأزد، و خزاعة، و خثعم، و مخزوم، و بنى ضبة، و من قريش، و لا سيما بنى الحارث بن عبدالمطلب، و بنى الحسن بن [صفحه ۴۱۵] على، و رحل اليه جمهور من الأحرار، و أبناء الموالى، من أعيان هذه الأمة: من العرب و فارس، و لا سيما مدينة قم [۴۱] . و لا غرو ان كانت مدرسته عليه‌السلام بمثل هذه المثابة، و أن يقصدوها المسلمون من كل صقع و قطر، ليرتووا من نميرها العذب، و يتزودوا من رحيقها العطر، فمؤسسها الذى ملأ الدنيا علمه و فقهه - كما يقول الجاحظ -. لقد استأثر علم الامام الصادق عليه‌السلام باهتمام المؤرخين و نقلة الآثار منذ العصر الأول و حتى اليوم، فكل من كتب عنه تحدث عن علمه الغزير، و ذكر من تتلمذ عليه من علماء المسلمين و كبرائهم، و مؤسسى المذاهب الاسلامية. قال أحمد بن حجر الهيثمى: جعفر الصادق نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، و انتشر صيته فى جميع البلدان، وروى عنه الأئمة الأكابر: كيحيى بن سعيد، و ابن‌جريح، و مالك، و السفيانيين، و أبى‌حنيفة، و شعبة، و أيوب السختيانى [۴۲] . و قال أبونعيم الأصبهانى: روى عن جعفر بن محمد عدة من التابعين، منهم: يحيى بن سعيد الأنصارى، و أيوب السختيانى، و أبان بن تغلب، و أبوعمرو بن العلاء، و يزيد بن عبدالله بن الهاد، و حدث عنه الأئمة الأعلام: مالك بن أنس و شعبة بن الحجاج، و سفيان الثورى، و ابن‌جريح، و عبدالله بن عمر، و روح ابن‌القاسم، و سفيان بن عيينة، و سليمان بن بلال، و اسماعيل بن جعفر، و حاتم بن اسماعيل، و عبدالعزيز بن المختار، و وهب بن خالد، و ابراهيم بن طهمان فى آخرين، و أخرج عنه مسلم بن الحجاج فى صحيحه محتجا بحديثه [۴۳] . و قال أبوالعباس أحمد بن يوسف الدمشقى القرمانى: كان من بين أخوته خليفة أبيه و وصيه، نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره، كان رأسا فى الحديث، روى عنه: يحيى بن سعيد، و ابن‌جريح، و مالك بن أنس، و الثورى و ابن‌عيينة، و أبوحنيفة، و شعبة، و أبوأيوب السجستانى، و غيرهم [۴۴] . [صفحه ۴۱۶] و قال أحمد شهاب الدين الخفاجى: جعفر الصادق، أبوعبدالله بن محمد بن على بن الحسين بن على بن

أبىطالب، روى عنه كثيرون: كمالك بن أنس، و السفيانيين، و ابن‌جريح، و ابن‌اسحاق، و اتفقوا على امامته و جلالته و سيادته. ولد سنة ۸۰ ه و توفى سنة ۱۴۸ ه قيل مسموما، و ثقه فى روايته الشافعى، و ابن‌معين، و أبوحاتم، و الذهبى. و هو من فضلاء أهل البيت و علمائهم عليهم‌السلام [۴۵] . و قال جمال الدين أبوالمحاسن يوسف بن تغرى الأتابكى بعد كلام له فى فضله: و حدث عنه أبوحنيفة، و ابن‌جريح، و شعبة، و السفيانيان، و مالك، و غيرهم، و عن أبى‌حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد [۴۶] و قال محمود بن وهيب البغدادى الحنفى: نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، و انتشر صيته فى جميع البلدان، و روى عنه الأئمة الأكابر: كيحيى بن سعيد، و ابن‌جريح، و مالك، و السفيانيين، و أبى‌حنيفة. و شعبة، و أيوب السختيانى، و ابن‌عيينة، و غيرهم [۴۷] . و قال الشبلنجى: و مناقبه كثيرة تفوت على الحاسب، و يحار فى أنواعها فهم اليقظ الكاتب، روى عنه جماعة من أعيان الأمة و أعلامهم كيحيى بن سعيد، و ابن‌جريح و مالك بن أنس، و ابن‌عيينة و أبى‌حنيفة و أبى‌أيوب السجستانى، و غيرهم [۴۸] . و قال أبوزكريا محى الدين بن شرف النووى: روى عنه محمد بن اسحاق، و يحيى الأنصارى، و مالك، و السفيانيان، و ابن‌جريح، و شعبة، و يحيى القطان، و آخرون، و اتفقوا على امامته و جلالته و سيادته [۴۹] . و قال الأستاذ محمد أبوزهرة: ما أجمع علماء الاسلام على اختلاف طوائفهم كما أجمعوا فى فضل الامام الصادق و علمه، فأئمة السنة الذين عاصروه تلقوا عنه و أخذوا، أخذ عنه مالك رضى الله عنه، و أخذ عنه طبقة مالك: كسفيان بن عيينة، و سفيان الثورى، و غيرهم كثير. و أخذ عنه أبوحنيفة مع تقاربهما فى السن، و اعتبره [صفحه ۴۱۷] أعلم الناس لأنه أعلم الناس باختلاف الناس، و قد تلقى عليه رواة الحديث طائفة كبيرة من التابعين، منهم: يحيى بن سعيد الخ [۵۰] . و قال السيد أمير على: و لا مشاحة أن انتشار العلم فى ذلك الحين قد ساعد على فك الفكر من عقاله، فأصبحت المناقشات الفلسفية عامة، فى كل حاضرة من حواضر العالم الاسلامى، و لا يفوتنا أن نشير الى أن الذى تزعم تلك الحركة هو حفيد على بن أبىطالب، المسمى بالامام (جعفر) و الملقب ب (الصادق) و هو رجل رحب أفق التفكير بعيدا، غوار العقل، ملم كل الالمام بعلوم عصره، و يعتبر فى الواقع أنه أول من أسس المدارس الفلسفية فى الاسلام، و لم يكن يحضر حلقته العلمية أولئك الذين أصبحوا مؤسسوا المذاهب الفقهية فحسب، بل كان يحضرها طلاب الفلسفة و المتفلسفون من الأنحاء القاصية [۵۱] . و قال الدكتور أحمد أمين: الشيعة تروى عنه الشىء الكثير، حتى صنفوا من اجاباته عن المسائل أربعمائة كتاب، سموها (الأصول) و لم يرو عن أحد من أهل بيته ما روى عنه، حتى قال الحسن بن على الوشا - من أصحاب الرضا - أدركت فى هذا المسجد - يعنى مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول: حدثنى جعفر بن محمد. و ذكروا أن الرواة عنه بلغوا نحو أربعة آلاف رجل [۵۲] . و أرجع ابن أبىالحديد فقه أئمة أهل السنة كله اليه، و علمهم مقتبس منه، فهو أستاذهم الأكبر، الذى عنه أخذوا، و منه اقتبسوا. قال: أما أصحاب أبى‌حنيفة: كأبى يوسف، و محمد و غيرهما، فأخذوا عن أبى‌حنيفة، و أما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن، فيرجع فقهه أيضا الى أبى‌حنيفة، و أما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعى، فيرجع فقهه أيضا الى أبى‌حنيفة، و أبوحنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليهم‌السلام [۵۳] . [صفحه ۴۱۸] و قد تحدث أبوحنيفة عن تلمذته على الامام الصادق عليه‌السلام و أخذه عنه فقال: لولا السنتان لهلك النعمان. يشير الى السنتين اللتين صحب فيهما لأخذ العلم عن الامام الصادق رضى الله عنه [۵۴] . و لو أنصف المسلمون الامام الصادق عليه‌السلام لوجدوه السادن للشريعة المحمدية، و الناشر للعلوم الاسلامية، و المؤسس لكثير من العلوم الحديثة، و واضع أسسها، و سيمر عليك فى الفصل اللاحق - الامام الصادق ملهم الكيمياء - فى نسبة هذا العلم اليه، و أخذه عنه، كما أن هناك علوما كثيرة أخذت عنه، و اقتبست منه. قال الحومانى رحمه الله: و استخراج المعلوم من المجهول له علم خاص، سماه علماء الغرب (علم الجبر) اشتقوه من اسم جابر بن حيان، لأنه أول من وضع هذا العلم، نقلا عن معلمه جعفر الصادق عليه‌السلام. و قال: و الذرة التى تم الكشف عنها فى عصرنا الراهن، لم تكن وليدة هذا العهد و عقوله، انما هى وليدة عقول جبارة مر بها قرون عديدة و هى تبحث عنها، و كان قديما يطلقون عليها اسم (الجوهر الفرد) و (الجزء الذى لا يتجزأ) على أن علماء اليوم كانت عمدتهم أو أكثر اعتمادهم فى الوصول الى الذرة على الآراء التى حشدها جابر بن حيان فى رموزه التى حيرت علماء الغرب لدى استخراجها و التمكن منها. و قال: قال لى الدكتور يحيى الهاشمى: ان عدة كتب

مخطوطة لجابر بن حيان لا يزال علماء الألمان يعكفون على حل رموزها [۵۵] . هذه المامة سريعة بما يتعلق بعلمه عليه‌السلام، و لعل الزمن يكشف لنا جوانب جديدة من حياة الامام الصادق عليه‌السلام العلمية، و يجلى الغموض عن بعض روائع عظمته المجهولة. [صفحه ۴۱۹]

مدرسته و طلابه

لم يشهد التاريخ الاسلامى مدرسة أعظم من مدرسة الامام الصادق عليه‌السلام، فى كثرة طلابها، و اختلاف العلوم التى كان يدرسها فيها، و كان هو عليه‌السلام وحده المدرس لألوف الطلاب، و لعشرات العلوم و المعارف و الفنون، و قد مر عليك فى الفصل السابق بعض ما قيل فى علمه عليه‌السلام، و الحديث فى هذا الفصل عن مدرسته عليه‌السلام. لقد تواتر النقل على أن الرواة عن أبى‌عبدالله الصادق عليه‌السلام بلغوا أربعة آلاف [۵۶] . و قال الطبرسى: ان أصحاب الحديث قد جمعوا أسامى الرواة عنه من الثقات على اختلافهم فى المقالات فكانوا أربعة آلاف رجل [۵۷] . و قال المحقق: روى عنه ما يقارب أربعة آلاف رجل، و برز بتعليمه من الفقهاء جم غفير: كزرارة بن أعين، و أخويه: بكير و حمران، و جميل بن صالح، و جميل بن دراج، و محمد بن مسلم، و بريد بن معاوية، و الهشاميين، و أبى‌بصير، و عبدالله و محمد و عمران الحلبيين، و غيرهم من أعيان الفضلاء [۵۸] . و قال السيد الأمين: فقد جمع الحافظ ابن‌عقدة الزيدى أسماء الرواة عن أبى‌عبدالله عليه‌السلام فكانوا أربعة آلاف، و جاء ابن‌الغضائرى فاستدرك على ابن‌عقدة، فزاد عليهم [۵۹] . [صفحه ۴۲۰] و ربما فتح عليه‌السلام فروعا لمدرسته فى بعض العواصم الاسلامية. قال الحسن بن على الوشا: أدركت فى هذا المسجد - يعنى مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ، كل يقول: حدثنى جعفر بن محمد [۶۰] ، علما بأنه كان يسير اليها قسرا و يقيم فيها تحت مراقبة شديدة من قبل الدولة. و الخلاصة: لقد تلمذ على الامام الصادق عليه‌السلام جل علماء المسلمين المعاصرين له، و عدوا أخذهم عنه منقبة شرفوا بها، و فضيلة اكتسبوها [۶۱] . و اليوم و بعد مضى ما يزيد عن ثلاثة عشر قرنا على تأسيس مدرسة الامام الصادق عليه‌السلام، لا تزال العلوم الاسلامية: من فقه، و حديث، و تفسير، و فلسفة، و أخلاق، و غيرها من العلوم، عيالا على مدرسته، تستمد من آراء مؤسسها الحكيمة، وتوجيهاته القيمة، و ليست العلوم الاسلامية وحدها عيالا على مدرسة الامام الصادق عليه‌السلام، بل أن الكثير من العلوم الحديثة، كان له عليه‌السلام اليد الطولى فى تأسيسها و انمائها. [صفحه ۴۲۱]

الامام الصادق ملهم الكيمياء

الكيمياء: هو علم يبحث فيه عن طبائع و خواص الأجسام الأرضية، و كيفية تحليلها و تركيبها، و المادة التى بواسطتها يتم تحول بعض المعادن الى معادن أخرى. و لما كان بيت الامام الصادق عليه‌السلام كالجامعة يموج بالحكماء و أهل العلم - كما يقول الأستاذ محمد صادق نشأت - فكان عليه‌السلام يلقى على طلابه مختلف العلوم، و ينميهم بفنون المعارف، و مضافا لما يلقيه على طلابه فى الفقه، و الحديث، و التفسير، يخص من يجد فيه القابلية بالعلوم الحديثة. لقد وجد عليه‌السلام فى تلميذه جابر بن حيان استعدادا و لياقة، فأخذ يخصه بوقت يدرسه فيه الكيمياء و غيرها من العلوم، حتى كتب جابر من محاضرات الامام عليه‌السلام مئات الرسائل، و قد طبعت خمسمائة رسالة منها فى ألمانيا قبل ثلثمائة سنة، أو أكثر، و هى موجودة فى مكتبة الدولة ب (برلين) و مكتبة (باريس) [۶۲] و بلغت مؤلفات جابر ۳۹۰۰ رسالة [۶۳] . و قد جمعنا فى هذه الصفحات كلمات بعض أعلام الشرق و الغرب فى نسبة هذا العلم الى الامام الصادق عليه‌السلام، و أن جابر بن حيان أخذه عنه، و منه تعلم الأوروبيون. نذكر من ذلك: ۱ - قال شمس الدين أحمد بن أبى‌بكر بن خلكان المتوفى سنة ۶۸۱ ه بعد أن تحدث عن الامام الصادق عليه‌السلام: و كان تلميذه أبوموسى جابر بن حيان الصوفى [صفحه ۴۲۲] الطرسوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة، تتضمن رسائل جعفر الصادق و هى خمسمائة رسالة [۶۴] . ۲ - قال بطرس البستانى: و لقب بالصادق لصدقه فى مقالته، و فضله عظيم، و له مقالات فى صناعة الكيمياء [۶۵] . ۳ - نشرت جريدة (الثورة)

البغداديـة، بعددها الصادر ۱۹ كـانون الأول ۱۹۶۱ تحت عنـوان (العرب رواد الحضـارة الأوروبيـة). قـالت: الامـام جعفر الصـادق أول مكتشف (حـامض النتريـك) و (المـاء الملكى). و قـالت: عـالم كيميـائى غربى يعتبر عصـر الامـام الصـادق عليه‌السـلام مساويا لعصـر (بريسـتلى) و (لافوازييه). و قـالت: ان كتب العملاق العربى (جابر بن حيان) تترجم الى اللاتينيـة حال الحصول عليها، و ان الكيميائى الانكليزى (بريسـتلى) يتعلم اللغـة العربية ليطلع بنفسه على روائع جابر بن حيان [۶۶] . ۴ - قال خير الـدين الزركلى بعد أن تحدث عن الامام عليه‌السـلام: و صنف تلميذه جابر بن حيان كتابا فى ألف ورقة، يتضمن رسائل الامام جعفر الصادق و هى خمسمائة رسالة [۶۷] . ۵ - قال (دونالدسن): ان جابر بن حيان تلميذ الصادق، و هكذا فى تاريخ الأدب (لهوارت). و قال: ان جابر بن حيان جمع ألفى ورقة من عمل أسـتاذه الصادق عليه‌السلام، و هكذا يذكر (ماكدونالد) فى دائرة المعارف الاسلامية [۶۸] . ۶ - قال عبدالله بن أسعد اليافعى بعـد أن تحـدث عن الامام عليه‌السـلام: قد ألف [صـفحه ۴۲۳] تلميـذه جابر بن حيان الصوفى كتابا يشـتمل على ألف ورقـة، يتضـمن رسائله و هى خمسـمائة رسالة [۶۹] . ۷ - قال (فانـديك) الهولنـدى: ان جابرا اشـتهر ب (كيمياوى العرب) و انه تلمـذ على يـد الامام جعفر الصادق [۷۰] . ۸ - قال السيد محسن الأمين فى ترجمته لجابر: من أصحاب الامام جعفر الصادق عليه‌السلام، و أحد أبوابه، و من كبار الشـيعة، و ما يأتى عنـد تعـدد مؤلفاته يـدل على أنه كان من عجائب الـدنيا، و نوادر الـدهر، و ان عالما يؤلف ما يزيد على ۳۹۰۰ كتاب فى علوم جلها عقلية و فلسـفية، لهو حقا من عجائب الكون... و مع ذلك يشتغل بصناعة الكيمياء، حتى صار أشهر من أن ينسب اليه هـذا العلم، و ذلـك يحتـاج الى زمن طويـل، و جهـد عظيم، و يكفى فى تفرد الرجـل أن كتبه بقى كثير منهـا محفوظا فى مكاتب الغرب و الشـرق، و طبع جملـة منها، و ترجم جملة منها [۷۱] . ۹ - قال محمد أبوزهرة بعد أن نقل كلام السـيد هبة الدين الشهرسـتانى فى تلمذة جابر على الامام الصادق عليه‌السلام: و ان ذلك الكلام يستفاد منه: اتصال جابر بالامام الصادق، و أنه كان يدارسه و يختصه بالانفراد فى الدراسـة، مما يـدل على أن ما كانا يتدارسانه لا يطيقه كل الناس، لدقة حقائقه، و عمق ما يحتاج اليه من تفكير. و يسـتفاد منه: ان للامـام الصـادق مشاركـة فكريـة فى الرسائـل التى كتبها جابر، و أن الكاتب هـذا اطلع على مخطوط فيه خمسـين رسالـة، كان يصـدر كـل رسالـة بما يـدل على الاتصال الفكرى بين الكاتب و الامام الصادق رضـى الله عنه، و قـد نتعرض لهـذا بكلام أوفى، و أن الـذى نريـد أن نسـجله فى هـذا المقـام هو: ان الامام جعفر كان قوة فكريـة فى هـذا العصـر، لم يكتف بالـدراسات الاسـلامية، و علوم القرآن، و السـنة، و العقيدة، بل اتجه الى دراسة الكون و أسـراره، ثم حلق بعقله القوى الجبار فى سماء الأفلاك، و مدارات الشمس و القمر و النجوم، و بـذلك علم مقـدار نعمـة الله على عبيـده من الانسان [صـفحه ۴۲۴] فى تسـخير مـا فى الكون لهم، ثم علم وحـدانية الخالق من ابداع المخلوق، و من تعدد الأشكال و الألوان و القوى فى المحدثات [۷۲] . و قال أيضا: ان الامام الصادق كان يلم بالعلوم الكونيـة، و الطبيعيـة، لأنه كـان يحكم عليهـا - أى رسائـل جـابر - بالصـدق أحيانـا، و بالغموض أحيانا، و ان ذلك بلا ريب تصـرف العارف بموضوعها، و ليس بتصرف الجاهل بغموضها [۷۳] . ۱۰ - قال محمد فريد وجدى بعد كلام له فى مدح الامام عليه‌السلام: و له مقالاـت فى صـناعة الكيمياء.. و كان تلميـذه أبوموسـى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسـى قـد ألف كتابا يشـتمل على ألف ورقـة، يتضـمن رسائل جعفر و هى خمسمائة رسالة [۷۴] . ۱۱ - قال السـيد هبة الدين الشهرستانى: أبوموسى جابر بن حيان الصوفى الكوفى، من أشـهر مشاهير تلاميذ الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السـلام، مولده فى طوس بخراسان، فى سـنة ۸۰ من هجرة النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم، و تفنن فى العلوم الرياضية و النجوم و غيرها، و ألف فيها الكثير، و قد عد أبوالفرج ابن‌النديم فى الفهرست المطبوع فى ليدن بأوروبا نحو ألف و ثلثمائة رسالة له بأسـمائهن، و تلمذه على يد الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السـلام ثابت، و كانت له ساعـة معينـة لأخذه العلوم من الامام يختص بها لديه، لا يشاركه فيها أحد، و رسائله جلها لولا كلها مصدرة باسم أسـتاذه جعفر، رأيت خمسـين رسالـة منها قديمـة الخط، يقول فيهن: (قال لى جعفر عليه‌السـلام) أو (ألقى على جعفر عليه‌السـلام) أو (حـدثنى مولاى جعفر عليه‌السـلام) و قال فى رسالته الموسومـة بالمنفعـة: (أخـذت هـذا العلم من سـيدى جعفر بن محمد سـيد أهل زمانه.. الخ). و قد طبعت خمسـمائة رسالـة منهـا فى ألمانيـا قبـل ثلثمائـة سـنة أو أكـثر، و هى موجودة فى مكتبـة الدولـة ببرلين، و مكتبـة بـاريس، و قـد ترجمه

ابن‌خلكان فى وفيات الأعيان و ذكر له تلك الرسائل، كذلك أصحاب المقتطف فى السنة الأولى من المجلة، و أشاروا الى هذه الرسائل. [صفحه ۴۲۵] و قال: و قد سماه الافرنج أستاذ الحكمة، و لذكره تجليل و تبجيل لديهم، و اعترفوا له بأنه المكتشف لتسعة عشر عنصرا من عناصر المواد التى بلغت اليوم فوق المائة. و له مؤلفات كثيرة فى الهيئة و النجوم، طبعت فى المانيا قبل مئات السنين. و قال: و قد نسبوا الى جابر كشف الراديوم أيضا [۷۵] حيث قال فى بعض رسائله: ان الذى يحب أن يرى الشمس المنيرة فى منتصف ليل حالك، فليصنع كذا و كذا، و الراديوم المذكور كشفته مدام كورى البولونية فى عصرنا، و أنه يشع بنور أبيض أبدى، و يدفىء حجرتها الى عشرين درجة من الحرارة دون أن يقل وزنه أو حجمه أو حرارته. و نسبوا اليه القول بوحدة العناصر و أنها جميعا تنتهى الى عنصر النار المخبوءة فى باطن الذرة من ذرات المادة، و قد كشف الافرنج حديثا النار القوية الالكترونية فى باطن ذرة (الاتم)، و بلغنى اقتراح بعض علماء الغرب انشاء مدرسة جابرية خاصة بعلومه و آرائه، و كشف رموزه و أسراره الخ [۷۶] . ۱۲ - قال (هولميارد) الانكليزى: ان جابرا هو تلميذ جعفر الصادق و صديقه، و قد وجد فى امامه الفذ سندا و معينا، و مرشدا أمينا، و موجها لا يستغنى عنه، و قد سعى جابر أن يحرر الكيمياء بارشاد أستاذه من أساطير الأولين التى علقت بها من الاسكندرية، فنجح فى هذا السبيل الى حد بعيد، من أجل ذلك يجب أن يقرن اسم جابر مع أساطين هذا الفن فى العالم أمثال: (بويله) و (بريستله) و (لافوازيه) و غيرهم من الأعلام [۷۷] . ۱۳ - قال يوسف يعقوب مسكونى: هذا الامام الذى اشتهر علاوة على دينه و تقواه بأمور صناعة الكيمياء، فكان مثالا للامام [۷۸] . [صفحه ۴۲۶] و نعود الآن لنذكر بعض المصادر التى ترجمت لجابر و ذكرت اشتغاله بالكيمياء و مؤلفاته، نذكر منهم: ۱ - قال ابن‌النديم: نذكر جملة من كتبه رأيناها، و شاهدها الثقات فذكروها لنا. فذكر أسماء ۳۰۰ كتاب تقريبا، ثم ذكر أنه ألف ۳۰۰ كتاب فى الفلسفة، و ۱۳۰۰ كتاب فى الحيل، و ۱۳۰۰ كتاب فى صنائع مجموعة، و آلات الحرب، و ۵۰۰ كتاب فى الطب [۷۹] . ۲ - قال اسماعيل مظهر: لعل جابر بن حيان بن عبدالله أشهر من يذكره التاريخ فى العصر العربى من العلماء، فان اسمه يقترن من حيث الشهرة و من حيث الأثر النافع بأسماء العظماء من رواد الحضارة و العمران، و لقد قال فيه الأستاذ (برتيلو) المؤلف الفرنسى صاحب كتاب (تاريخ الكيمياء فى القرون الوسطى) ان اسمه ينزل فى تاريخ الكيمياء منزلة اسم (ارسطوطاليس) فى تاريخ المنطق، فكان جابر عند (برتيلو) أول من وضع لعلم الكيمياء قواعد علمية تقترن باسمه فى تاريخ الدنيا. و قد عرف جابر بن حيان فى العالم اللاتينى باسم (جبير). ثم ذكر له ۹۲ كتابا، مشيرا الى المطبوع منها و تاريخ الطبع [۸۰] . ۳ - قال خير الدين الزركلى: جابر بن حيان بن عبدالله الكوفى، أبوموسى: فيلسوف كيميائى، كان يعرف بالصوفى من أهل الكوفة... له تصانيف كثيرة قيل: ۲۳۲ كتابا، و قيل: بلغت خمسمائة ضاع أكثرها، و ترجم بعض ما بقى منها الى اللاتينية. ثم ذكر بعض كتبه المطبوعة و المخطوطة [۸۱] . ۴ - قال جمال الدين على القفطى: جابر بن حيان الصوفى الكوفى، كان متقدما فى العلوم الطبيعية، بارعا فى صناعة الكيمياء، و له فيها تآليف كثيرة، [صفحه ۴۲۷] و مصنفات مشهورة، و كان مع هذا مشرفا على كثير من علوم الفلسفة... و ذكر محمد بن سعيد السرقسطى، و المعروف بابن المشاط الأصطرلابى الأندلسى: انه رأى لجابر بن حيان بمدينة مصر تأليفا فى عمل الأصطرلاب يتضمن ألف مسألة لا نظير له [۸۲] . قال حجى خليفة: انه - أى جابر بن حيان - فرقها - أى الكيمياء - فى كتب كثيرة، لكنه أوصل الحق الى أهله، و وضع كل شىء فى محله، و أوصل من جعل الله سبحانه و تعالى له سببا فى الايصال، و لكنه اشغلهم بأنواع التدهيش و المحال، لحكمة ارتضاها عقله و رأيه، بحسب الزمان، و مع ذلك فلا يخلو كتاب من كتبه عن فوائد عديدة.. الخ [۸۳] . ۶ - قال (برتيلو): لجابر فى الكيمياء ما لأرسطو طاليس قبله فى المنطق، و هو أول من استخرج حامض الكبريتيك و سماه زيت الزاج، و أول من اكتشف الصودا الكاوية، و أول من استحضر ماء الذهب، و ينسب اليه استحضار مركبات أخرى مثل: كربونات البوتاسيوم و كربونات الصوديوم، و قد درس خصائص مركبات الزئبق و استحضرها [۸۴] . ۷ - قال (لوبون): تتألف من كتب جابر موسوعة علمية، تحتوى على خلاصة ما وصل اليه علم الكيمياء عند العرب فى عصره، و قد اشتملت كتبه على بيان مركبات كيمياوية كانت مجهولة قبله، و هو أول وصف أعمال التقطير و التبلور و التذويب و التحويل الخ [۸۵] . و سيبقى الامام الصادق عليه‌السلام خالدا، عبر العصور و الأجيال و مصدرا للاشعاع

الفكرى، و قبسا منيرا للأمم، و المكتشف الأول للعلوم. [صفحه ۴۲۸]

وصاياه

و هذا الموضوع وحده - وصايا الامام عليه‌السلام - يحتاج الى كتاب مستقل، فكل كتاب يتعرض لسيرته عليه‌السلام تجد فيه الكثير من وصاياه و نصائحه و توجيهاته عليه‌السلام. و تختلف هذه الوصايا فتارة تكون موجهة لفرد، و أخرى لجماعة، و ربما حملها عليه‌السلام لبعض خواصه على أن يبلغها شيعته و أصحابه، كما فى وصيته عليه‌السلام لزيد الشحام، و المفضل بن عمر. و أما أحوجنا اليوم الى الأخذ بهذه الوصايا و النصائح لنستعيد ماضينا المجيد، و ننهض بالاسلام رسالة عزنا التليد و ليس المهم - فيما أحسب - هو قراءة هذه الوصايا و حفظها، و انما هو العمل بها، و قسر النفس على تطبيقها. نعود فنذكر قبسا منها: ۱ - من وصية له عليه‌السلام الى ولده موسى الكاظم عليه‌السلام: «يا بنى: اقبل وصيتى، واحفظ مقالتى، فانك ان حفظتها تعش سعيدا، و تمت حميدا. يا بنى: انه من رضى بما قسم له استغنى، و من مد عينه الى ما فى يد غيره مات فقيرا، و من لم يرض بما قسم الله عزوجل اتهم الله فى قضائه، و من استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره، و من استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه. يابنى: من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، و من سل سيف البغى قتل به، و من أحتفر لأخيه بئرا سقط فيها، و من داخل السفهاء حقر، و من خالط العلماء وقر، و من دخل مداخل السوء اتهم. يا بنى: اياك أن تزرى بالرجال فيزرى بك، و اياك و الدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك. [صفحه ۴۲۹] يا بنى: قل الحق لك أو عليك تستشان [۸۶] من بين أقرانك. يا بنى: كن لكتاب الله تاليا، و للسلام فاشيا، و بالمعروف آمرا، و عن المنكر ناهيا، و لمن قطعك واصلا، و لمن سكت عنك مبتدئا، و لمن سألك معطيا و اياك و النميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال، و اياك و التعرض لعيوب الناس، فمنزلة المتعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف. يا بنى: اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه، فان للجود معادن، و للمعادن أصولا، و للأصول فروعا، و للفروع ثمرا، و لا يطيب ثمر الا بفرع، و لا فرع الا بأصل، و لا أصل ثابت الا بمعدن طيب. يابنى: اذا زرت فزر الأخيار و لا تزر الفجار، فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها، و شجرة لا يخضر ورقها، و أرض لا يظهر عشبها». قال على بن موسى: فما ترك أبى هذه الوصية الى أن مات [۸۷] . ۲ - من وصية له عليه‌السلام لحمران بن أعين: «أنظر من هو دونك فى المقدرة و لا تنظر الى من هو فوقك، فان ذلك اقنع لك بما قسم الله لك، و أحرى أن تستوجب الزيادة منه عزوجل، و أعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين، و اعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله، و الكف عن أذى المؤمنين و اغتيابهم، و لا عيش أهنأ من حسن الخلق، و لا مال أنفع من القناعة باليسير المجزى، و لا جهل أضر من العجب» [۸۸] . [صفحه ۴۳۰] ۳ - من وصية له عليه‌السلام الى زيد الشحام أمره بتبليغها: قال زيد الشحام: قال لى أبوعبدالله عليه‌السلام: «اقرأ من ترى أنه يطيعنى منكم و يأخذ بقولى السلام، و أوصيكم بتقوى الله عزوجل، و الورع فى دينكم، و الاجتهاد لله، و صدق الحديث، و أداء الأمانة، و طول السجود، و حسن الجوار، فبهذا جاء محمد صلى الله عليه و آله و سلم. أدوا الأمانة الى من ائتمنكم عليها برا و فاجرا، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يأمر بأداء الخيط و المخيط. صلوا عشائركم، و اشهدوا جنائزهم، و عودوا مرضاهم، و أدوا حقوقهم، فان الرجل منكم اذا ورع فى دينه، و صدق الحديث، و أدى الأمانة، و حسن خلقه مع الناس، قيل: هذا جعفرى، و يسرنى ذلك، و يدخل على منه السرور، و قيل: هذا أدب جعفر، واذا كان غير ذلك، دخل على بلاؤه و عاره و قيل: هذا أدب جعفر، فو الله حدثنى أبى: أن الرجل كان يكون فى القبيلة من شيعة على عليه‌السلام فيكون زينها: أداهم للأمانة، و أقضاهم للحقوق، و أصدقهم للحديث، اليه وصاياهم و ودائعهم، تسأل العشيرة عنه و يقولون: من مثل فلان؟ انه أدانا للأمانة، و أصدقنا للحديث» [۸۹] . ۴ - من وصية له عليه‌السلام الى المفضل بن عمر أمره أن يبلغها شيعته: «أوصيك بست خصال تبلغهن شيعتى: أداء الأمانة الى من ائتمنك، و أن ترضى لأخيك ما ترضاه لنفسك، و أعلم أن للأمور أواخر فاحذر العواقب، و ان للأمور بغتات فكن على حذر، و اياك و مرتقى جبل سهل اذا كان المنحدر وعرا، و لا تعدن أخاك وعدا ليس فى يدك وفاؤه» [۹۰] . ۵ - من وصية له عليه‌السلام

الى سفيان الثورى: قال سفيان الثورى: لقيت الصادق ابن‌الصادق جعفر بن محمد عليهماالسلام فقلت: [صفحه ۴۳۱] يا ابن‌رسول الله أوصنى، فقال: «يا سفيان لا مروءة لكذوب، و لا أخ لملول، و لا راحة لحسود، و لا سؤدد لسيء الخلق. فقلت: يا ابن‌رسول الله زدنى. فقال لى: يا سفيان: ثق بالله تكن مؤمنا، و ارض بما قسم الله لك تكن غنيا، و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما، و لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، و شاور فى أمرك الذين يخشون الله عزوجل. فقلت: يا ابن‌رسول الله زدنى. فقال لى: يا سفيان من أراد عزا بلا عشيرة، و غنى بلا مال، و هيبة بلا سلطان، فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته. فقلت: يا ابن‌رسول الله زدنى. فقال: يا سفيان أدبنى والدى بثلاث و نهانى عن ثلاث، فأما اللاتى أدبنى بهن فانه قال لى: يا بنى من يصحب السوء لا يسلم، و من لا يملك لسانه يندم، و من يدخل مداخل السوء يتهم. قلت: يا ابن‌رسول الله فما الثلاث اللواتى نهاك عنهن. قال: نهانى أن أصاحب حاسد نعمة، و شامتا بمصيبة، أو حامل نميمة. ثم أنشدنى: عود لسانك قول الخير تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد موكل بتقاضى ما سننت له فى الخير و الشر فانظر كيف تعتاد» [۹۱] . ۶ - من وصية له عليه‌السلام السلام الى أبى‌أسامة: «عليك بتقوى الله، و الورع، و الاجتهاد، و صدق الحديث، و أداء الأمانة، و حسن الخلق، و حسن الجوار، و كونوا دعاة الى أنفسكم بغير ألسنتكم، و كونوا زينا و لا تكونوا شينا، و عليكم بطول الركوع و السجود» [۹۲] . [صفحه ۴۳۲] ۷ - من وصية له عليه‌السلام الى المنصور العباسى حينما قال له: حدثنى عن نفسك بحديث اتعظ به و يكون لى زاجر صدق عن الموبقات. فقال عليه‌السلام: «عليك بالحلم فانه ركن العلم، و املك نفسك عند أسباب القدرة، فانك ان تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا، أو تداوى حقدا، أو يحب أن يذكر بالصولة، و اعلم بأنك ان عاقبت مستحقا لم تكن غاية ما توصف به الا العدل و الحال التى توجب الشكر أفضل من الحال التى توجب الصبر». قال المنصور: وعظت فأحسنت، و قلت فأوجزت [۹۳] . ۸ - من وصية له عليه‌السلام الى أصحابه: «استنزلوا الرزق بالصدقة، و حصنوا المال بالزكاة، و ما عال من اقتصد، و التدبير نصف المعيشة، و التودد نصف العقل، و قلة العيال أحد اليسارين، و من أحزن والديه فقد عقهما، و من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط أجره، و الصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذى حسب و دين، و الله تعالى ينزل الرزق على قدر المؤونة، و منزل الصبر على قدر المصيبة، و من أيقن بالخلف جاد بالعطية، و من قدر معيشته رزقه الله، و من بذر معيشته حرمه الله» [۹۴] . ۹ - من وصية له عليه‌السلام الى بعض أصحابه: «اذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا الا أعطاه، فليأس من الناس كلهم، و لا يكون له رجاء الا من عند الله عز ذكره، فاذا علم الله عزوجل ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا أعطاه. فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فان للقيامة خمسين موقفا، كل موقف مقداره ألف سنة، ثم تلا: «فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون» [۹۵] . [صفحه ۴۳۳] ۱۰ - من وصية له عليه‌السلام لجميل بن دراج: «خياركم سمحاؤكم و شراركم بخلاؤكم، و من صالح الأعمال البر بالاخوان و السعى فى حوائجهم، و فى ذلك مرغمة للشيطان، و تزحزح عن النيران، و دخول الجنان. يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك. قال: جعلت فداك من غرر أصحابى؟ قال: هم البارون بالاخوان فى العسر و اليسر. ثم قال: يا جميل أما ان صاحب الكثير يهون عليه ذلك، و قد مدح الله عزوجل صاحب القليل فقال: (و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)» [۹۶] . ۱۱ - جاء اليه رجل فقال له: بأبى أنت و أمى عظنى موعظة. فقال عليه‌السلام: «ان كان الله تبارك و تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا، و ان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا، و ان كان الحساب حقا فالجمع لماذا، و ان كان الخلف من الله عزوجل حقا فالبخل لماذا، و ان كانت العقوبة من الله عزوجل النار فالمعصية لماذا، و ان كان الموت حقا فالفرح لماذا، و ان كان العرض على الله عزوجل حقا فالمكر لماذا، و ان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا، و ان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا، و ان كان كل شيء بقضاء و قدر فالحزن لماذا، و ان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا؟» [۹۷] . ۱۲ - عن خيثمة قال: قال لى جعفر عليه‌السلام: «أبلغ شيعتنا أنه لن ينال ما عند الله الا بعمل، و أبلغ شيعتنا ان أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم يخالفه الى غيره». [صفحه ۴۳۴] ۱۳ - من وصية له عليه‌السلام الى بعض أصحابه كتبها اليه جوابا لكتابه: «أما بعد فانى أوصيك بتقوى الله، فان الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره الى ما يحب، و يرزقه من حيث لا يحتسب، فاياك أن تكون ممن يخاف على العباد من

ذنوبهم، و يأمن العقوبة من ذنبه، فان الله عزوجل لا يخدع عن جنته، و لا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله» [۹۸] . ۱۴ - عن أبى‌بصير قال: دخلت على أم حميدة أعزيها بأبى‌عبدالله عليه‌السلام، فبكت و بكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبامحمد لو رأيت أباعبدالله عند الموت لرأيت عجبا، فتح عينيه ثم قال: اجمعوا لى كل من بينى و بينه قرابة، فلم نترك أحدا الا جمعناه، فنظر اليهم ثم قال: ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاة [۹۹] . [صفحه ۴۳۵]

حكمه

اختص الامام الصادق عليه‌السلام من بين الأئمة بكثرة الحديث، و نشر العلم، علما بأن علمهم عليهم‌السلام واحد، و لكن الظروف كانت له مواتية لانشغال الدولتين فى تثبيت قواعد الملك و السلطان، فانتهز عليه‌السلام الفرصة لتثبيت قواعد العلم، و نشر ألوية الدين، فقد جمع حوله أكبر عدد من الرواة و طلاب العلم. ان الأحاديث التى نقلت عنه لا تحصى، فقد روى عنه أبان بن تغلب وحده ثلاثين ألف حديث، و محمد بن مسلم ستة عشر ألف حديث. و فى هذه الصفحات قبس من حكمه عليه‌السلام: ۱ - قال عليه‌السلام: لا يتبع الرجل بعد موته الا ثلاث خصال: صدقة أجراها الله فى حياته فهى تجرى بعد موته، و سنة هدى يعمل بها، و ولد صالح يدعو له [۱۰۰] . ۲ - و قال عليه‌السلام: من صدق لسانه زكا عمله، و من حسنت نيته زاد الله عزوجل فى رزقه، و من حسن بره بأهله زاد الله فى عمره [۱۰۱] . ۳ - و قال عليه‌السلام: ان عيال الرجل أسراؤه، فمن أنعم الله عليه فليوسع على أسرائه، فان لم يفعل يوشك أن تزول تلك النعمة عنه. ۴ - و قال عليه‌السلام: ثلاثة من تمسك بهن نال من الدنيا و الآخرة بغيته: من اعتصم بالله، و رضى بقضاء الله، و أحسن الظن بالله. [صفحه ۴۳۶] ۵ - و قال عليه‌السلام: لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى تكون فيه ثلاث خصال: الفقه فى الدين، و حسن التقدير فى المعيشة، و الصبر على الرزايا. ۶ - و قال عليه‌السلام: ثلاثة من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى: من اذا حدث كذب، و اذا وعد أخلف، و اذا ائتمن خان. ۷ - و قال عليه‌السلام: من أوثق عرى الايمان: أن تحب فى الله، و تبغض فى الله، و تعطى فى الله، و تمنع فى الله [۱۰۲] . ۸ - و قال عليه‌السلام: لا زاد أفضل من التقوى، و لا شىء أحسن من الصمت، و لا عدو أضر من الجهل، و لا داء أدوى من الكذب. ۹ - و قال عليه‌السلام: وجدت علم الناس كلهم فى أربعة: أولها: أن تعرف ربك، و الثانى: أن تعرف ما صنع بك، و الثالث: أن تعرف ما أراد منك، و الرابع: أن تعرف ما يخرجك من دينك. ۱۰ - و قال عليه‌السلام: اذا فشت أربعة ظهرت أربعة: اذا ظهر الزنا ظهرت الزلازل، و اذا أمسكت الزكاة هلكت الماشية، و اذا جار الحاكم فى القضاء أمسك القطر من السماء، و اذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين. ۱۱ - و قال عليه‌السلام: تأخير التوبة اغترار، و طول التسويف حيرة، و الاعتلال على الله هلكة، و الاصرار على الدنيا أمن لمكر الله، و لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. ۱۲ - و قال عليه‌السلام: من أيقظ فتنة فهو آكلها. ۱۳ - و قال عليه‌السلام: يهلك الله ستا بست: الأمراء بالجور، و العرب بالمعصية، و الدهاقين [۱۰۳] بالكبر، و التجار بالخيانة، و أهل الرستاق [۱۰۴] بالجهل، و الفقهاء بالحسد [۱۰۵] . [صفحه ۴۳۷] ۱۴ - و قال عليه‌السلام: ان الخمر رأس كل اثم، و مفتاح كل شر، و ما عصى الله بشىء أشد من شرب المسكر [۱۰۶] . ۱۵ - و قال عليه‌السلام: انى لأملق أحيانا فأتاجر الله بالصدقة. ۱۶ - و قال عليه‌السلام: لا يبلغ أحدكم حقيقة الايمان حتى يحب أبعد الخلق منه فى الله، و يبغض أقرب الخلق منه فى الله [۱۰۷] . ۱۷ - و قال عليه‌السلام فى الخوف و الرجاء: ينبغى للمؤمن أن يخاف الله تعالى كأنه مشرف على النار، و يرجو الله رجاء كأنه من أهل الجنة. ثم قال عليه‌السلام: ان الله تعالى عند ظن عبده المؤمن، ان خيرا فخيرا، و ان شرا فشرا. ۱۸ - و قال عليه‌السلام: من خاف الله أخاف الله منه كل شىء، و من لم يخف الله أخافه من كل شىء. ۱۹ - و قال عليه‌السلام: الحريص على الدنيا مثل دودة القز: كلما ازدادت من القز على نفسها لفا، كان أبعد لها من الخروج حتى تموت غما [۱۰۸] . ۲۰ - و قال عليه‌السلام: ان صلة الأرحام و البر ليهونان الحساب، و يعصمان من الذنب، فصلوا أرحامكم، و بروا اخوانكم و لو بحسن الجواب، و رد السلام. ۲۱ - و قال عليه‌السلام: ثلاثة من استعملها أفسد دينه و دنياه: من أساء ظنه، و أمكن من سمعه، و أعطى قياده حليلته. ۲۲ - و قال عليه‌السلام: عليك بالنصح لله فى

خلقه، فأنك لن تلقاه بعمل أفضل منه. ۲۳ - و قال عليه‌السلام: من أعان على قتل مؤمن و لو بشطر كلمة، جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه «آيس من رحمة الله» [۱۰۹] . [صفحه ۴۳۸] ۲۴ - و قال عليه‌السلام: الغضب مفتاح كل شر [۱۱۰] . ۲۵ - و قال عليه‌السلام: بروا آباءكم يبركم أبناؤكم، و عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم. ۲۶ - و قال عليه‌السلام: من حب الرجل دينه حبه اخوانه. ۲۷ - و قال عليه‌السلام: ضمنت لمن اقتصد أن لا يفتقر. ۲۸ - و قال عليه‌السلام: لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا مادام ساكتا، فاذا تكلم كتب محسنا أو مسيئا. ۲۹ - و قال عليه‌السلام: أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب. ۳۰ - و قال عليه‌السلام: حب الدنيا رأس كل خطيئة. ۳۱ - و قال عليه‌السلام: ثلاثة لا يدخلون الجنة: السفاك للدم، و شارب الخمر، و مشاء بنميمة [۱۱۱] . ۳۲ - و قال عليه‌السلام: من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة، و اخلاصه أن تحجزه لا اله الا الله عما حرم الله عزوجل. ۳۳ - و قال عليه‌السلام: من عمل بما علم كفى ما لم يعلم [۱۱۲] . ۳۴ - و قال عليه‌السلام: ان الذنب يحرم العبد الرزق، و ذلك قوله عزوجل: (انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة) [۱۱۳] . ۳۵ - و قال عليه‌السلام: أما أنه ليس من عرق يضرب و لا نكبة و لا صداع و لا مرض [صفحه ۴۳۹] الا بذنب، و ذلك قول الله عزوجل فى كتابه: (و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفوا عن كثير). ثم قال: و ما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به. ۳۶ - و قال عليه‌السلام: ان فى السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه، و من تكبر وضعاه [۱۱۴] . ۳۷ - و قال عليه‌السلام: لا يزال العبد المؤمن يورث أهل بيته العلم و الأدب الصالح حتى يدخلهم الجنة جميعا، حتى لا يفقد منهم صغيرا و لا كبيرا و لا خادما و لا جارا و لا يزال العبد العاصى يورث أهل بيته الأدب السيء حتى يدخلهم النار جميعا، حتى لا يفقد فيها من أهل بيته صغيرا و لا كبيرا و لا خادما و لا جارا [۱۱۵] . ۳۸ - و قال عليه‌السلام: من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلاث خصال: هم لا يفنى و أمل لا يدرك و رجاء لا ينال [۱۱۶] . [صفحه ۴۴۰]

اجوبته

أئمتنا عليهم‌السلام كانوا هم المفزع للمهمات، و الملجأ لحلول المشكلات، و كانت الأمة الاسلامية تختلف اليهم لطلب العلم، و توضيح معالم الدين، و كشف الشبهات، و دفع الشكوك، و استيضاح الأمور المجهولة. كما أن هناك كانت أسئلة ترد عليهم لم يكن لأحد غيرهم علم بجوابها و تفصيلها، و أنى لهم العلم بالسماء و سكانها، و الأرض و تخومها، و الكواكب و مداراتها. و كانوا عليهم الصلاة والسلام يستقبلون من يسألهم بالترحيب و التودد، و انبساط الوجه، و الخلق العالى، تشجيعا لهم على طلب العلم. نذكر فى هذه الصفحات بعض أجوبته عليه‌السلام: ۱ - سئل عليه‌السلام: أى الجهاد أفضل؟ فقال عليه‌السلام: كلمة حق عند امام جائر [۱۱۷] . ۲ - سئل عليه‌السلام عن رجل دخله الخوف من الله تعالى، حتى ترك النساء، و الطعام، و الطيب، و لا يقدر أن يرفع رأسه الى السماء تعظيما لله تعالى؟ فقال عليه‌السلام: أما قولك فى ترك النساء، فقد علمت ما كان لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منهن، و أما قولك فى ترك الطعام الطيب، فقد كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يأكل اللحم و العسل، و أما قولك دخله الخوف من الله حتى لا يستطيع أن يرفع رأسه الى السماء، فانما الخشوع فى القلب، و من ذا يكون أخشع و أخوف من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ فما كان [صفحه ۴۴۱] هذا يفعل!! و قد قال الله عزوجل: (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله و اليوم الأخر) [۱۱۸] . ۳ - سئل عليه‌السلام ما كان فى وصية لقمان؟ فقال عليه‌السلام: كان فيها الأعاجيب، و كان من أعجب ما فيها أن قال لابنه: خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك، و ارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك. ثم قال عليه‌السلام: ما من مؤمن الا و فى قلبه نوران: نور خيفة و نور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا، و لو وزن هذا لم يزد على هذا [۱۱۹] . ۴ - سئل عليه‌السلام: لم حرم الله الربا؟ فقال: لئلا يتمانع الناس المعروف [۱۲۰] . ۵ - سئل عليه‌السلام عن المكارم؟ فقال: صدق اللسان، و أداء الأمانة، و صلة الرحم، و اقراء الضيف، و اطعام السائل، و المكافأة على الصنائع، و التذمم للصاحب، و رأسهن الحياء [۱۲۱] . ۶ - سأله بعض أصحابه:

يا ابن‌رسول الله على ماذا بنيت أمرك؟ فقال عليه‌السلام: على أربعة: الأولى: علمت أن عملى لا يعمله غيرى فاجتهدت. الثانية: علمت أن الله مطلع على فاستحييت. الثالثة: علمت أن رزقى لا يأكله غيرى فاطمأنيت. الرابعة: علمت أن آخر أمرى الموت فاستعددت [۱۲۲]. [صفحه ۴۴۲] ۷ - سأله رجل أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا و الآخرة، و أن لا يطول عليه. فقال عليه‌السلام: لا تكذب [۱۲۳]. ۸ - روى أحدهم أنه سأل الامام الصادق عليه‌السلام: من أكرم الخلق على الله؟ فقال عليه‌السلام: أكثرهم ذكرا لله، و أعملهم بطاعة الله. قلت: فمن أبغض الخلق الى الله؟ قال عليه‌السلام: من يتهم الله. قلت: أحد يتهم الله؟! قال: نعم، من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط، فذلك يتهم الله. قلت: و من؟ قال: و من يشكو الله. قلت: واحد يشكوه؟! قال: نعم، من اذا ابتلى شكى بأكثر مما أصابه. قلت: ومن؟ قال: اذا أعطى لم يشكر، و اذا ابتلى لم يصبر. قلت: فمن أكرم الخلق على الله؟ قال: من اذا أعطى شكر، و اذا ابتلى صبر [۱۲۴]. ۹ - سئل عليه‌السلام: لم حرم الله الزنا؟ فقال عليه‌السلام: لما فيه من الفساد، و ذهاب المواريث، و انقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة فى الزنا من أحبلها، و لا المولود يعلم من أبوه، و لا أرحام موصولة، و لا قرابة معروفة. [صفحه ۴۴۳] قيل: لم حرم الله اللواط؟ فقال عليه‌السلام: من أجل لو كان اتيان الغلام حلالا لاستغنى الرجال عن النساء، فكان فيه قطع النسل، و تعطيل الفروج، و كان فى اجازة ذلك فساد كبير [۱۲۵]. ۱۰ - قال له رجل: أصلحك الله أشرب الخمر شر أم ترك الصلاة؟ فقال عليه‌السلام: شرب الخمر، ثم قال له: أو تدرى لم ذاك؟ قال: لا. فقال عليه‌السلام: لأنه - أى شارب الخمر - يصير فى حال لا يعرف ربه [۱۲۶]. ۱۱ - سئل عليه‌السلام: ما الذى يثبت الايمان فى العبد؟ قال: الذى يثبته فيه الورع، و الذى يخرجه منه الطمع [۱۲۷]. ۱۲ - قال عاصم بن حميد: ذاكرت أباعبدالله عليه‌السلام فيما يروون من الرؤية. فقال: الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى، و الكرسى جزء من سبعين جزءا من نور العرش، و العرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب، و الحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر، فان كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب [۱۲۸]. ۱۳ - قال هشام بن الحكم: قلت لأبى عبدالله عليه‌السلام: ما الدليل على أن الله واحد؟ قال: اتصال التدبير، و تمام الصنع، كما قال عزوجل: (لو كان فيهما ءالهة الا الله لفسدتا) [۱۲۹]. [صفحه ۴۴۴] ۱۴ - سأله أبوبصير عن قول الله تبارك و تعالى: (اتقوا الله حق تقاته). قال: يطاع و لا يعصى، و يذكر و لا ينسى [۱۳۰]. ۱۵ - قيل له عليه‌السلام: أين طريق الراحة؟ فقال: فى خلاف الهوى. قيل: فمتى يجد عبدالراحة؟ فقال: عند أول يوم يصير به فى الجنة [۱۳۱]. [صفحه ۴۴۵]

الكبائر

الذنوب ا لكبائر هى التى شدد الله تبارك و تعالى على مرتكبيها و أوعد عليها النار؛ و قد اختلف العلماء فى عددها، فذهب بعضهم الى أنها سبعة، و أنهاها آخرون الى السبعين. و هذا عمرو بن عبيد - فقيه البصرة - يفزع الى الامام الصادق عليه‌السلام ليعلمه الكبائر مستشهدا عليها من كتاب الله تعالى. و يجيبه الامام عليه‌السلام على سؤاله مستشهدا عليها من القرآن الكريم تارة، و من حديث الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أخرى، فكأنه عليه‌السلام قد هيأها له من قبل حين، و احسب أن مهمتنا ليست معرفة هذه الكبائر أو حفظها، بل هو تجنبها و الابتعاد عنها. قال الشيخ رشيد الدين: دخل عمرو بن عبيد على الامام الصادق عليه‌السلام و قرأ: (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) و قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله. فقال عليه‌السلام: نعم يا عمرو، ثم فصلها له عليه‌السلام. ۱ - الشرك بالله (ان الله لا يغفر أن يشرك به). ۲ - اليأس من روح الله (لا يايئس من روح الله الا القوم الكافرون). ۳ - عقوق الوالدين، لأن العاق جبار شقى (و برا بوالدتى و لم يجعلنى جبارا شقيا). ۴ - قتل النفس (و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه و أعد له عذابا عظيما). [صفحه ۴۴۶] ۵ - قذف المحصنات (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا و الأخرة و لهم عذاب عظيم). ۶ - أكل مال اليتيم (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون سعيرا). ۷ - الفرار من الزحف (و من يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم و بئس المصير). ۸ - أكل الربا (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس). ۹ - السحر (و لقد علموا لمن اشتراه ما له

فى الأخرة من خلاق). ۱۰ - الزنا (و لا تقربوا الزنى انه كان فاحشة و ساء سبيلا) (و لا يزنون و من يفعل ذلك يلق أثاما). ۱۱ - اليمين الغموس (الذين يشترون بعهد الله و أيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الأخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم). ۱۲ - الغلول (و من يغلل يأت بما غل يوم القيامة). ۱۳ - منع الزكاة (و الذين يكنزون الذهب و الفضة و لا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون). ۱۴ - شهادة الزور (و الذين لا يشهدون الزور). ۱۵ - كتمان الشهادة (و من يكتمها فانه ءاثم قلبه). ۱۶ - شرب الخمر، لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «شارب الخمر كعابد الوثن». ۱۷ - ترك الصلاة، لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من ترك الصلاة متعمدا فقد برىء من ذمة الله و ذمة رسوله». [صفحه ۴۴۷] ۱۸ - نقض العهد و قطيعة الرحم (و الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون فى الأرض أولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار). ۱۹ - قول الزور (و اجتنبوا قول الزور). ۲۰ - الجرأة على الله (أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون). ۲۱ - كفران النعمة (و لئن كفرتم ان عذابى لشديد). ۲۲ - بخس الكيل و الوزن (ويل للمطففين). ۲۳ - اللواط (الذين يجتنبون كبائر الاثم و الفواحش). ۲۴ - البدعة، لقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «من تبسم فى وجه مبتدع؛ فقد أعان على هدم دينه». فخرج عمرو بن عبيد و له صراخ من بكائه و هو يقول: هلك من سلبكم تراثكم، و نازعكم فى الفضل و العلم [۱۳۲] . [صفحه ۴۴۸]

مناظراته

فى عصر الامام الصادق عليه‌السلام بدأ المترجمون بنقل الفلسفة من الاغريق، و راجت سوقها بين المتكلمين، كما أن النزعة المذهبية قوت آنذاك، فظهرت على الشاشة مذاهب جديدة و آراء فقهية، كل هذا ساعد على كثرة المناظرات بين علماء المسلمين، و فى نفس الوقت ظهرت موجة الحادية قوية لا عهد للمسلمين بها من قبل. كان يتزعم هذه الموجة كل من: ابن أبى‌العوجاء، و أبى‌شاكر الديصانى، و عبدالله بن المقفع، و عبدالملك البصرى، و قد لعبت هذه الجماعة دورا كبيرا حتى اهتمت الحكومة بوضع حد لنشاطها، فأخذت تتبعهم و تقتل من ظفرت به منهم. و كان المتكلمون، و أرباب المذاهب، و الملاحدة، يقصدون الامام الصادق عليه‌السلام لكشف شبهاتهم، و للمناظرة فيما عندهم، فكان عليه‌السلام يكلم كلا منهم باختصاصه، و يدينه من كلامه، يكلم المسلم بالكتاب و السنة، و الفيلسوف بالفلسفة و الحكمة، و الطبيعى بالطبيعة، و الطبيب بالطب، و ربما ابتدأ غيره بالمناظرة اظهارا للحق، و اقامة للحجة، و قطعا للمعذرة. قال الدكتور الكيالى: و كان موقفه من التنازع و الجدل موقف العالم المناضل، و الفيلسوف المؤمن، القوى بحجته و براهينه، الراجح فى عقله و استدلاله، يدافع عن حقيقة الاسلام بما يقره العلم الصحيح، و الايمان الحق، و المنطق الصائب، و يدلى بعلمه و آرائه بصراحة، و يرد على خصمه بالبلاغة الباهرة، و الأدلة القاطعة [۱۳۳] . [صفحه ۴۴۹] و قال الأستاذ الكبير محمد أبوزهرة: و لقد اشتهرت مناظرات الامام الصادق حتى صار مصدرا للعرفان بين العلماء و كان مرجعا للعلماء فى كل ما يعضل عليهم الاجابة عنه من أسئلة الزنادقة و توجيهاتهم، و قد كانوا يثيرون الشك فى كل شىء، و يستمسكون بأوهى العبارات، ليثيروا غبارا حول الحقائق الاسلامية و الوجدانية التى هى خاصة الاسلام [۱۳۴] . و لو جمعنا ما وصل الينا من مناظراته عليه‌السلام لجاءت كتابا مستقلا، فنقتصر بما يناسب حجم هذه السلسلة: ۱ - قال الدكتور أحمد أمين: انه ناظر أباحنيفة فى الرأى، قال جعفر الصادق لأبى حنيفة: أيهما أعظم: قتل النفس أو الزنا؟ قال: قتل النفس. قال: فان الله قد قبل فى قتل النفس شاهدين، و لم يقبل فى الزنا الا أربعة. ثم سأله: أيهما أعظم الصلاة أو الصوم؟ قال: الصلاة. قال: فما بال الحائض تقضى الصوم و لا تقضى الصلاة؟ فكيف يقوم لك القياس؟ فاتق الله و لا تقس [۱۳۵] . ۲ - سأل أبوحنيفة عن قوله تعالى: (و الله ربنا ما كنا مشركين). فقال عليه‌السلام: ما تقول فيها يا أباحنيفة؟ فقال: أقول: انهم لم يكونوا مشركين فقال أبوعبدالله عليه‌السلام: قال الله تعالى: (انظر كيف كذبوا على أنفسهم). فقال: ما تقول فيها يا ابن‌رسول الله؟ فقال عليه‌السلام: هؤلاء قوم من أهل القبلة أشركوا من حيث لا يعلمون [۱۳۶] . [صفحه ۴۵۰] ۳ - عن حفص بن غياث: قال: شهدت

المسجد الحرام و ابن أبىالعوجاء يسأل أباعبدالله عليه‌السلام عن قوله تعالى: (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) ما ذنب الغير؟ فقال عليه‌السلام: ويحك هى هى، و هى غيرها. قال: فمثل لى ذلك شيئا من أمر الدنيا؟ فقال عليه‌السلام: نعم، أرأيت لو أن رجلا أخذ لبنة فكسرها، ثم ردها فى طينها فهى هى و هى غيرها [۱۳۷] . ۴ - سأله ابن أبىالعوجاء: لو كان الأمر كما تقول فما منع الله من الظهور لجميع خلقه، و دعوتهم الى عبادته، حتى لا يصبح اثنان منهم على خلاف، لماذا اختفى عنهم و مع ذلك أرسل رسلا، لو كان قد ظهر بذاته لكان أسهل الى الاعتقاد به؟! فأجاب جعفر: كيف اختفى عنك من أظهر قدرته فى نفسك أنت، و فى نمائك الخ... و كان جوابا بليغا حتى قال ابن أبىالعوجاء لصاحبه: و ظل يحصى لى قدرة الله التى فى نفسى، و التى لم أستطع رفضها، حتى ظننت أن الله قد نزل بينه و بينى [۱۳۸] . ۵ - قال الربيع: قرأ هندى عند المنصور كتب الطب، و عنده الصادق عليه‌السلام، فجعل ينصت لقراءته، فلما فرغ قال: يا أباعبدالله أتريد مما معى شيئا؟ قال: لا، لأن معى خير مما هو معك. قال: ما هو؟ قال: أداوى الحار بالبارد، و البارد بالحار، و الرطب باليابس، و اليابس بالرطب. وارد الأمر كله الى الله، و استعمل ما قاله رسول صلى الله عليه و آله و سلم و اعلم أن المعدة بيت الداء، و أن الحمية هى الدواء، و أعود البدن ما اعتاد. [صفحه ۴۵۱] قال: و هل فى الطب الا هذا! قال الصادق عليه‌السلام: افترانى عن كتب الطب أخذت؟ قال: نعم. فقال عليه‌السلام: لا و الله ما أخذت الا من عند الله سبحانه و تعالى، فأخبرنى أنا أعلم بالطب أم أنت؟ قال: بل أنا. قال: فأسألك؟ قال: سل. فسأله عشرين مسألة و هو يقول: لا أعلم. فقال الصادق عليه‌السلام: لكنى أعلم، و هذه الأجوبة: كان فى الرأس شؤون لأن المجوف اذا كان بلا فصل أسرع اليه الصدع، فاذا جعل ذا فصول كان الصدع منه أبعد. و جعل الشعر فوقه ليوصل بأصوله الأدهان الى الدماغ، و يخرج بأطرافه البخار منه، و يرد الحر و البرد الواردين عليه. و خلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور الى العينين، و جعل فيها التخطيط و الأسارير ليحبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه الانسان عن نفسه، كالأنهار فى الأرض التى تحبس المياه. و جعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر كفايتهما. و جعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين، الى كل عين سواء. و جعل العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء، و يخرج منها الداء، و لو كانت مربعة أو مدورة، ما جرى فيها الميل، و لا وصل اليها دواء، و لا خرج منها داء. و جعل ثقب الأنف من أسفله لينزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ، و تصعد فيه الأرايح الى المشام، و لو كان فى أعلاه لما نزل داء و لا وجد رائحة. [صفحه ۴۵۲] و جعل الشارب و الشفة فوق الفم، ليحبسان ما ينزل من الدماغ عن الفم، لئلا يتنغص على الانسان طعامه و شرابه، فيميطه عن نفسه. و جعل اللحية للرجل يستغنى بها عن الكشف فى المنظر، و يعلم بها الذكر من الأنثى. و جعل السن حادا لأن به يقع العض. و جعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن و المضغ. و جعل الناب طويلا لتشد الأضراس و الأسنان، كالأسطوانة فى البناء. و خلا الكفان من الشعر لأن بهما اللمس، فلو كان فيهما شعر ما درى الانسان ما يقلبه و يلمسه. و خلا الشعر و الظفر من الحياة لأن طولهما سمج، و قصهما حسن، فلو كان فيهما حياة لألم الانسان قصهما، و كان القلب كحب الصنوبر لأنه منكس، فجعل رأسه دقيقا ليدخل فى الرئة فتروح عنه ببردها، لئلا يشيط الدماغ لحره. و جعلت الرئة قطعتين، ليدخل بين مظاغطها فتروح عنه بحركتها، و كان الكبد حدباء لثقل المعدة، و تقع جميعها عليه فيعصرها، فيخرج ما فيها من البخار. و جعلت الكلية كحبة اللوبياء، لأن عليها مصب المنى نقطة بعد نقطة، فلو كانت مربعة أو مدورة احتبست النقطة الأولى الى الثانية، فلا يتلذذ بخروجها الحى، اذ المنى ينزل من فقار الظهر، فهى كالدودة تنقبض و تنبسط، ترميه أولا فأولا الى المثانة، كالبندقة من القوس. و جعل طى الركبة الى الخلف لأن الانسان يمشى الى ما بين يديه فتعتدل الحركات، و لو لا ذلك لسقط فى المشى. و جعل القدم متخصرة لأن الشىء اذا وقع على الأرض جميعه ثقل ثقل حجر الرحى، فاذا كان على حرف رفعه الصبى، و اذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل. [صفحه ۴۵۳] فقال الهندى: من أين لك هذا العلم؟!! فقال عليه‌السلام: أخذته عن آبائى، عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، عن جبرئيل، عن رب العالمين، الذى خلق الأجسام و الأرواح. فقال الهندى: صدقت، و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسول الله و عبده، و أنك أعلم أهل زمانك [۱۳۹] . ۶ - سأل الزنديق أباعبدالله عليه‌السلام عن مسائل كثيرة، منها: كيف يعبد الخلق الله و لم يروه؟ فقال عليه‌السلام: رأته القلوب

بنور الايمان، و أثبته العقول بيقظتها اثبات العيان، و أبصرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب، و أحكام التأليف، ثم الرسل و آياتها، و الكتب و محكماتها، و اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته. قال الزنديق: أليس هو قادر على أن يظهر لهم حتى يرون فيعرفون، فيعبد على يقين؟ فقال عليه‌السلام: ليس للمحال جواب. قال الزنديق: فمن أين أثبت أنبياء و رسلا؟ فقال عليه‌السلام: انا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق، و كان ذلك الصانع حكيما لم يجز أن يشاهده خلقه، و لا أن يلامسوه، و لا- أن يباشرهم و يباشروه، و يحاجهم و يحاجوه، ثبت أن له سفراء فى خلقه و عباده، يدلونهم على مصالحهم و منافعهم، و ما به بقاؤهم، و فى تركه فناؤهم، فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم فى خلقه، و ثبت عند ذلك أن له معبرين، و هم أنبياء الله و صفوته من خلقه، و هم حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للناس فى أحوالهم على مشاركتهم لهم فى الخلق و التركيب مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة و الدلائل و البراهين و الشواهد: من احياء الموتى، و ابراء الأكمه و الأبرص، فلا تخلو الأرض [صفحه ۴۵۴] من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته [۱۴۰] . ۷ - سأله الزنديق: أخبرنى عن قول الله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) و قال فى آخر السورة: (و لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء و لو حرصتم فلا تميلوا كل الميل). قال الصادق عليه‌السلام: أما قوله تعالى: (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) فانما عنى بالنفقة، و قوله تعالى: (و لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء و لو حرصتم) فانما عنى بها المودة، فانه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين فى المودة [۱۴۱] . ۸ - قال هشام بن الحكم: قال أبوشاكر الديصانى: ان فى القرآن آية هى قوة لنا قلت: و ما هى؟ فقال: (و هو الذى فى السماء اله و فى الأرض اله) فلم أدر بما أجيبه، فحججت فخبرت أباعبدالله عليه‌السلام فقال: هذا كلام زنديق خبيث، اذا رجعت اليه فقل له: ما اسمك بالكوفة، فانه يقول: فلان، فقل: ما اسمك بالبصرة؟ فانه يقول: فلان فقل كذلك الله ربنا فى السماء اله، و فى الأرض اله، و فى البحار اله، و فى كل مكان اله. قال: فقدمت فأتيت أباشاكر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز [۱۴۲] . ۹ - ان عبدالله الديصانى أتى هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى. قال: قادر. قال: نعم، قادر قاهر. قال: يقدر أن يدخل الدنيا كلها فى البيضة، لا يكبر البيضة و لا يصغر الدنيا؟ [صفحه ۴۵۵] فقال هشام: النظرة. فقال له: قد أنظرتك حولا، ثم خرج عنه. فركب هشام الى أبى‌عبدالله عليه‌السلام فاستأذن عليه فأذن له، فقال: يا ابن‌رسول الله أتانى عبدالله الديصانى بمسألة ليس المعول فيها الا على الله و عليك فقال أبوعبدالله عليه‌السلام: عن ماذا سألك؟ فقال: قال لى: كيت و كيت. فقال أبوعبدالله عليه‌السلام: كم حواسك؟ قال: خمس. فقال: أيها أصغر؟ فقال: الناظر. قال: و كم قدر الناظر؟ قال: مثل العدسة أو أقل منها. فقال: يا هشام فانظر أمامك و فوقك و أخبرنى بما ترى. فقال: أرى سماء و أرضا و دورا و قصورا و ترابا و جبالا و أنهارا. فقال له أبوعبدالله عليه‌السلام: ان الذى قدر أن يدخل الذى تراه العدسة أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضة، و لا يصغر الدنيا و لا يكبر البيضة. فانكب هشام عليه يقبل يديه و رأسه و رجليه، و قال: حسبى يا ابن‌رسول الله فانصرف الى منزله، و غدا اليه الديصانى فقال: يا هشام انى جئتك مسلما و لم أجئك متقاضيا. فقال له هشام: ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب. فخرج عنه الديصانى فأخبر أن هشاما دخل على أبى‌عبدالله عليه‌السلام فعلمنا الجواب. فمضى عبدالله الديصانى حتى أتى باب أبى‌عبدالله عليه‌السلام فاستأذن عليه فأذن له فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد دلنى على معبودى. [صفحه ۴۵۶] فقال له أبوعبدالله عليه‌السلام: ما اسمك؟ فخرج عنه و لم يخبره باسمه. فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: (عبدالله) كان يقول: من هذا الذى أنت له عبد؟ فقالوا له: عد اليه يدلك على معبودك و لا- يسألك عن اسمك، فرجع اليه و قال له: يا جعفر دلنى على معبودى و لا- تسألنى عن اسمى. فقال له أبوعبدالله عليه‌السلام: اجلس، و اذا غلام له صغير فى كفه بيضة يلعب بها، فقال أبوعبدالله عليه‌السلام: ناولنى يا غلام البيضة، فناوله اياها، فقال أبوعبدالله عليه‌السلام: يا ديصانى هذا حصن حصين مكنون، له جلد غليظ، و تحت الجلد الغليظ جلد رقيق، و تحت الجلد الرقيق ذهبة مايعة، و فضة ذائبة، فلا الذهبة المايعة تختلط بالفضة الذائبة و لا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المايعة، هى على حالها لم يخرج منها مصلح فيخبر عن اصلاحها، و لا- دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها، لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى، تنفلق عن أمثال

ألوان الطواويس، أترى لها مدبرا؟ فأطرق مليا ثم قال: أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أنك أمام و حجة من الله على خلقه، و أنا تائب مما كنت فيه [۱۴۳] . ۱۰ - قال بعضهم: كنت أنا و ابن أبى‌العوجاء و عبدالله بن المقفع فى المسجد الحرام، فقال ابن‌المقفع: ترون هذا الخلق - و أومأ بيده الى موضع الطواف - ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس - يعنى جعفر بن محمد عليه‌السلام - فأما الباقون فرعاع و بهائم. فقال له ابن أبى‌العوجاء: و كيف أوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأننى رأيت عنده ما لم أر عندهم. فقال ابن أبى‌العوجاء: لا بد من اختبار ما قلت فيه منه. [صفحه ۴۵۷] فقال له ابن‌المقفع: لا تفعل فأنى أخاف أن يفسد عليك ما فى يدك. فقال: ليس ذا رأيك، و لكنك تخاف أن يضعف رأيك عندى فى احلالك اياه المحل الذى وصفت. فقال ابن‌المقفع: أما اذا توهمت على هذا فقم اليه، و تحفظ ما استطعت من الزلل، و لا تثن عنانك الى استرسال يسلمك الى عقال، و سمه ما لك أو عليك. قال: فقام ابن أبى‌العوجاء و بقيت أنا و ابن‌المقفع، فرجع الينا فقال: يا ابن‌المقفع ما هذا ببشر، و ان كان فى الدنيا روحانى يتجسد اذا شاء ظاهرا و يتروح اذا شاء باطنا فهو هذا. فقال له: و كيف ذاك. فقال: جلست اليه فلما لم يبق عنده غيرى ابتدأنى فقال: ان يكن الأمر على هما يقول هؤلاء و هو على ما يقولون - يعنى أهل الطواف - فقد سلموا و عطبتم، و ان يكن الأمر على ما تقولون، و ليس كما تقولون، فقد استويتم أنتم و هم. فقلت له: يرحمك الله و أى شىء نقول و أى شىء يقولون؟ ما قولى و قولهم الا واحد. قال: فكيف يكون قولك و قولهم واحدا، و هم يقولون: ان لهم معادا و ثوابا و عقابا، و يدينون بأن للسماء الها، و أنها عمران، و أنتم تزعمون أن السماء خراب ليس فيها أحد. قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه ان كان الأمر كما تقول أن يظهر لخلقه، و يدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان، و لم أحتجب عنهم و أرسل اليهم الرسل؟ و لو باشرهم بنفسه كان أقرب الى الايمان به. فقال لى: ويلك و كيف احتجب عنك من أراك قدرته فى نفسك، نشوءك و لم تكن، و كبرك بعد صغرك، و قوتك بعد ضعفك، و ضعفك بعد قوتك، و سقمك بعد صحتك، و صحتك بعد سقمك و رضاك بعد غضبك، و غضبك بعد رضاك، و حزنك بعد فرحك، و فرحك بعد حزنك، و حبك بعد بغضك، و بغضك بعد حبك، و عزمك [صفحه ۴۵۸] بعد ابائك، و ابائك بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهتك، و كراهتك بعد شهوتك، و رغبتك بعد رهبتك، و رهبتك بعد رغبتك، و رجائك بعد يأسك، و يأسك بعد رجائك، و خاطرك بما لم يكن فى وهمك، و غروب ما أنت معتقده عن ذهنك. و ما زال يعد على قدرته التى هى فى نفسى التى لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى و بينه [۱۴۴] . [صفحه ۴۵۹]

ادعيته

اشاره

لم ينقل عن أحد من الصحابة و التابعين و العلماء من الأدعية و الأذكار ما نقل عن أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، فهى منقبة لم يشاركوا فيها، و كرامة خصصوا بها. قال الأستاذ سيد الأهل: و لم يكن أحد أقدر على هذه الصناعة - صناعة الدعاء - من أهل البيت [۱۴۵] . و قد تصدى لجمع أدعيتهم عليهم‌السلام جمع من العلماء، فجاءت فى مئات المصنفات، كما شرح آخرون بعض هذه الأدعية، و أشار الى ما تضمنته هذه الآثار النفيسة من العلوم و المعارف الالهية، و أنت سلمك الله اذا علمت بأن السيد على بن طاووس - رحمه الله - من أعلام القرن السابع - له ما يقرب من عشرين مؤلفا فى الدعاء، و جلها مطبوع متداول أدركت ثروة هذه الطائفة من هذه الكنوز واليوم و نحن أحوج ما نكون لهذه الآثار النفيسة كعامل مهم فى تقويم الأخلاق، و تهذيب النفوس، و الرقى نحو الكمال. و قد وردت للامام الصادق عليه‌السلام أدعية كثيرة، فقد جمع الحجة المغفور له، الشيخ محمد الحسين المظفرى - مؤلف كتاب الامام الصادق عليه‌السلام - أدعية الامام الصادق عليه‌السلام فى كتاب مستقل، و هو لا يزال مخطوطا، شأن الكثير من تراثنا النفيس. كما جمع العلامة الشيخ أحمد بن صالح بن طعان البحرانى ما وصل اليه من أدعيته عليه‌السلام فى كتاب كبير سماه

(الصحیفة الصادقیة) و هو أیضا لا- یزال مخطوطا [۱۴۶] . [صفحه ۴۶۰] و عملا- بمنهج کتابنا - الاختصار - نذکر بعض أدعیته علیه‌السلام القصار:

من دعاء له علمه محمد بن ذکوان، یدعو به فی شهر رجب

«یا من أرجوه لکل خیر، و آمن سخطه عند کل شر، یا من یعطی الکثیر بالقلیل، یا من یعطی من سأله، یا من یعطی من لم یسأله؛ و من لم یعرفه تحننا منه و رحمة، أعطنی بمسألتی ایاک جمیع خیر الدنیا و جمیع خیر الآخرة، و اصرف عنی بمسألتی ایاک جمیع شر الدنیا و شر الآخرة، فانه غیر منقوص ما أعطیت و زدنی من فضلک یا کریم. یا ذاالجلال و الاکرام، یا ذاالنعماء و الجود، یا ذا المن و الطول، حرم شیبتی علی النار» [۱۴۷] .

من دعاء له ۰۱

«اللهم لک الحمد ان اطعتک، و لک الحجة ان عصیتک، و لا صنع لی و لا لغیری فی احسان، و لا حجة لی و لا لغیری فی اساءة» [۱۴۸] .

من دعاء له بعد الفریضة

«اللهم صل علی محمد و آل محمد، اللهم انی أسألک من کل خیر أحاط به علمک، و أعوذ بک من کل سوء أحاط به علمک، اللهم انی أسألک العافیة فی أموری کلها، و أعوذ بک من خزی الدنیا و عذاب الآخرة، و أعوذ بوجهک الکریم، و سلطانک القدیم، و عزتک التی لا ترام، و بقدرتک التی لا یمتنع منها شیء من شر الدنیا و عذاب الآخرة، و من شر الأوجاع کلها، و من شر کل دابة هو آخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم، و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم، توکلت علی الحی الذی لا یموت، و قل الحمد لله الذی لم یتخذ ولدا، و لم یکن له شریک فی الملک، و لم یکن له ولی من الذل و کبره تکبیرا» [۱۴۹] . [صفحه ۴۶۱]

من دعاء له ۰۲

«الحمد لله الذی أدعوه فیجیبنی و ان کنت بطیئا حین یدعونی، و الحمد لله الذی أسأله فیعطینی و ان کنت بخیلا حین یستقرضنی، و الحمد لله الذی أستوجب الشکر علی بفضله و ان کنت قلیلا شکری، و الحمد لله الذی وکلنی الناس الیه فأکرمنی، و لم یکلنی الیهم فیهینونی، فرضیت بلطفک یا رب لطفا، و بکفایتک خلفا. اللهم و مال زویت عنی مما أحب فاجعله قواما لی فیما تحب، اللهم أعطنی ما أحب واجعله خیرا لی، و اصرف عنی ما أحب واجعله خیرا لی، اللهم ما غیبت عنی من الأمور فلا تغیبنی عن حفظک، و ما فقدت فلا أفقد عونک، و ما نسیت فلا أنسی ذکرک، و ما مللت فلا أمل شکرک، علیک توکلت حسبی الله و نعم الوکیل» [۱۵۰] .

من دعاء له فی القنوت

«یا مأمن الخائف و کهف اللاهف، و جنة العائذ، و غوث اللائذ، خاب من اعتمد سواک، و خسر من لجأ الی دونک، و ذل من اعتز بغیرک، و افتقر من استغنی عنک، الیک اللهم المهرب، و منک اللهم المطلب، اللهم قد تعلم عقد ضمیری عند مناجاتک، و حقیقة سریرتی عند دعائک، و صدق خالصتی باللجأ الیک، فأفزعنی اذا فزعت الیک، و لا تخذلنی اذا اعتمدت الیک، و بادرنی بکفایتک، و لا تسلبنی رفق عنایتک، و خذ ظالمی الساعة الساعة أخذ عزیز مقتدر علیه، مستأصل شأفته، مجتث قائمته، حاط دعامته، مثبر له، مدمر علیه، اللهم بادره قبل أذیتی، و اسبقه بکفایتی کیده و شره و مکروهه و غمزه و سوء عقده و قصده، اللهم انی الیک فوضت

أمرى، و بک تحصنت منه و من کل من يتعمدنى بمکروهه، و يترصدنى بأذيته و يصلت لى بطانته، و يسعى على بمکائده، اللهم کد لى و لا تکد على، و امکر لى و لا تمکر بى، و أرنى الثأر من کل عدو أو مکار، و لا يضرنى ضار و أنت وليى، و لا يغلبنى مغالب و أنت عضدى، و لا تجرى على مساءة و أنت کنفى، اللهم بک استذرعت و اعتصمت، و عليک توکلت، و لا حول و لا قوة الا بک» [۱۵۱] . [صفحه ۴۶۲]

استجابة دعائه

وهب أئمة أهل البيت عليه‌السلام أنفسهم المقدسة لله تعالى، و من أجل اعلاء کلمته، و هداية عباده، فوهبهم الله الکمال و العصمة، و منحهم العلم و المعرفة، و دلهم على معالى الأخلاق، و أسمى الصفات، ثم فوض اليهم أمر الدين، و جعلهم سدنة له، و القائمين عليه، فتمت نعمه عليهم، و ألطافه اليهم، فلم ينقصهم عما أعطى أنبياءه المرسلين الا النبوة: و کان سبحانه و تعالى مما أعطى أنبياءه و رسله (استجابة الدعاء) و قد قص علينا فى کتابه العزيز ذلک، فقال: (و نوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه و أهله من الکرب العظيم) و قال تعالى: (رب نجنى و أهلى مما يعملون فنجيناه و أهله أجمعين) و قال تعالى: (و لقد نادانا نوح فلنعم المجيبون و نجيناه و أهله من الکرب العظيم) [۱۵۲] . و قد وهب سبحانه للأئمة عليهم‌السلام ذلک، فجل من ترجم لهم ذکر ذلک، و نقل بعض ما ورد لکل منهم عليهم‌السلام. و قال أهل التاريخ و السير فى الامام الصادق عليه‌السلام: و کان مجاب الدعوة، فاذا سأل الله شيئا لا يتم قوله الا و هو بين يديه [۱۵۳] . و قال زيد الشحام: انى لأطوف حول الکعبة و کفى فى کف أبى‌عبدالله عليه‌السلام، فقال ودموعه تجرى على خديه: يا شحام ما رأيت ما صنع ربى الى، ثم بکى و دعا ثم [صفحه ۴۶۳] قال: يا شحام انى طلبت الى الهى فى سدير، و عبدالسلام بن عبدالرحمن، و کانا فى السجن، فوهبهما لى، و خلى سبيلهما [۱۵۴] . نسجل فى هذه الصفحات بعض ما ذکره المؤرخون من استجابة دعائه عليه‌السلام: ۱ - لما قال الحکم بن عباس الکلبى - شاعر بنى أمية -: صلبنا لکم زيدا على جذع نخلة و لم نر مهديا على الجذع يصلب و قستم بعثمان عليا سفاهة و عثمان خير من على و أطيب فبلغ قوله أباعبدالله عليه‌السلام، فرفع يديه الى السماء و هما يرتعشان و هو يقول: «اللهم ان کان عبدک کاذبا فسلط عليه کلبک». فبعثه بنوأمية الى الکوفة فافترسه الأسد، و اتصل خبره بالصادق فخر ساجدا و قال: «الحمد لله الذى أنجزنا ما وعدنا» [۱۵۵] . ۲ - قال عبدالله بن أبى‌ليلى: کنت بالربذة مع المنصور و کان قد وجه الى أبى عبدالله، فأتى به، فلما جيء به صاح المنصور: عجلوا به قتلنى الله ان لم أقتله، فأدخل عليه مع عدة جلاوزة، فلما انتهى الى الباب رأيته قد تحرکت شفتاه و دخل، فلما نظر اليه المنصور قال: مرحبا يا ابن‌رسول الله، فما زال يرفعه حتى أجلسه على وسادته، ثم خرج فسألته عما قاله عند دخوله على المنصور؟ فقال: انى قلت «ما شاء الله، ما شاء الله، لا يأتى بالخير الا الله، ما شاء الله ما شاء الله، کل نعمة فمن الله، ما شاء الله و لا حول و لا قوة الا بالله» [۱۵۶] . ۳ - لما قتل داود بن على - والى المدينة - المعلى بن خنيس [۱۵۷] و أخذ ماله [صفحه ۴۶۴] دخل عليه الامام عليه‌السلام و هو يجر رداءه، فقال له: قتلت مولاى و أخذت ماله، أما علمت أن الرجل ينام على الثکل و لا ينام على الحرب؟ أما والله لأدعون عليک. فقال له داود: أتهددنا بدعائک؟! کالمستهزىء بقوله. فخرج أبوعبدالله عليه‌السلام الى داره، فلم يزل ليله کله قائما و قاعدا، حتى اذا کان السحر سمع و هو يقول فى مناجاته: «يا ذاالقوة القوية، و يا ذاالمحال الشديد، و يا ذاالعزة التى کل خلقک لها ذليل، اکفنى هذا الطاغية و انتقم لى منه». فما کانت الا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح، و قيل: مات داود بن على [۱۵۸] . و قال الشيخ الکلينى عليه الرحمة: انه قال فى دعائه على داود بن على: «اللهم انى أسألک بنورک الذى لا يطفى، و بعزائمک التى لا تخفى، و بعزک الذى لا ينقضى و بنعمک التى لا تحصى، و بسلطانک الذى کففت به فرعون عن موسى» [۱۵۹] . ۴ - جاءه شيخ و هو تحت الميزاب فى البيت، و معه جماعة من أصحابه، فسلم عليه ثم قال: يا ابن‌رسول الله انى أحبکم أهل البيت، و أتبرأ من عدوکم، و انى بليت ببلاء شديد، و قد أتيت البيت متعوذا مما أجد، ثم بکى و أکب على الصادق يقبل رأسه و رجليه، و الصادق يتنحى عنه، فرحمه و بکى، ثم قال: هذا أخوکم و قد أتاکم متعوذا بکم، فارفعوا أيديکم، فرفع القوم أيديهم، ثم قال: «اللهم

انک خلقت هذه الأنفس من طينة أخلصتها و جعلت منها أولياءک و أولياء أوليائک و ان شئت أن تنحى عنهم الآفات فعلت، اللهم و قد تعوذنا ببيتک الحرام الذى يأمن به کل شىء، و قد تعوذ بنا، و أنا أسألک يا من احتجب بنوره عن خلقه، أسألک بحق محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين، يا غاية کل محزون و ملهوف و مکروب و مضطر و مبتلى، أن تؤمنه [صفحه ۴۶۵] بأمننا مما يجد، و أن تمحو من طينته مما قدر عليها من البلاء، و أن تفرج کربته يا أرحم الراحمين». فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل، فلما بلغ باب المسجد رجع و بکى، ثم قال: الله أعلم حيث يجعل رسالته، و الله ما بلغت باب المسجد و ليس بى مما أجد قليل و لا کثير [۱۶۰] . ۵ - جاءته امرأة فقالت له: جعلت فداک أبى و أمى و أهل بيتى نتولاکم. فقال: صدقت، فما الذى تريدين؟ قالت: جعلت فداک يا ابن‌رسول الله، أصابنى وضح فى عضدى، فادع الله أن يذهبه عنى. فقال عليه‌السلام: «اللهم انک تبرىء الأکمه و الأبرص، و تحيى العظام و هى رميم، ألبسها عفوک و عافيتک». فقالت المرأة: والله لقد قمت و ما بى منه قليل و لا کثير [۱۶۱] . ۶ - استحال وجه (يونس) الى البياض، فنظر الصادق عليه‌السلام الى جبهته فصلى رکعتين، ثم حمد الله و أثنى عليه، و صلى على النبى و آله ثم قال: «يا الله يا الله يا الله، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم، يا أرحم الراحمين، يا سميع الدعوات، يا معطى الخيرات، صل على محمد و على أهل بيته الطاهرين الطيبين، و اصرف عنى شر الدنيا و شر الآخرة، و اذهب عنى ما بى، فقد غاظنى ذلک و أحزننى». قال: فوالله ما خرجنا من المدينة حتى تناثر عن وجهه مثل النخالة و ذهب [۱۶۲] . [صفحه ۴۶۶] ۷ - سأله حماد بن عيسى أن يدعو الله بأن يرزقه ما يحج به کثيرا، و أن يرزقه ضياعا حسنة، و دارا حسنة، و زوجة حسنة من أهل البيوتات صالحة، و أولادا أبرارا. فدعا الصادق عليه‌السلام بما طلب، و قيد الحج بخمسين حجة، فرزقه الله جميع ما سأله، و حج خمسين حجة، و لما ذهب فى الواحدة و الخمسين و انتهى الى وادى الجحفة - بين مکة و المدينة - جاءه السيل فأخذه، فأخرجه غلمانه ميتا فسمى (حماد غريق الجحفة) [۱۶۳] . ۸ - من دعاء له عليه‌السلام و قد استدعاه المنصور، فکفى شره: «اللهم احرسنى بعينک التى لا تنام، و اکنفنى برکنک الذى لا يرام، و اغفر لى بقدرتک على، و لا أهلک و أنت رجائى، اللهم أنت أکبر و أجل مما أخاف و احذر، اللهم بک ادفع فى نحره، و استعيذ بک من شره» [۱۶۴] . ۹ - من دعاء له عليه‌السلام، قبل دخوله على المنصور و کان قد طلبه، فکفاه الله شره: «حسبى الرب من المربوبين، و حسبى الخالق من المخلوقين، و حسبى الرازق من المرزوقين، و حسبى الله رب العالمين، حسبى من هو حسبى، حسبى من لم يزل حسبى، حسبى الله لا اله الا هو عليه توکلت و هو رب العرش العظيم» [۱۶۵] . [صفحه ۴۶۷]

شعره

الشعر مرآة النفس، ينعکس ما فيها و ما انطوت عليه من خير أو شر، و ما تخفيه الجوانح من فضيلة أو رذيلة، و للباحثين اعتماد کبير على الشعر فى تحليلهم للشخصيات، فعلى ضوئه يحکمون لهم أو عليهم. و أئمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، و هم مثال للکمال الالهى، و العرفان المحمدى، تجسدت فيهم الفضيلة، و انطبعت نفوسهم على الخلق العالى، و الصفات الحميدة، ورثهم جدهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم خلقه و سجاياه، فجبلوا على الخير، و تجسدت فيهم معالى الأخلاق، فکان کلامهم حکمة، و نطقهم عظة، و کذلک الشعر المنسوب اليهم عليهم‌السلام فانه يدور فى فلک: الأخلاق، الکمال، الوعظ، الارشاد، التذکير بالموت. الى غير ذلک من الأخلاق و الآداب. و فى هذه الصفحات بعض ما ورد له عليه‌السلام من الشعر: ۱ - قال عليه‌السلام فى المعصية: تعصى الاله و أنت تظهر حبه هذا لعمرک فى الفعال بديع لو کان حبک صادقا لأطعته ان المحب لمن أحب مطيع [۱۶۶] . ۲ - و له عليه‌السلام فى الصبر: و اذا بليت بعسرة فاصبر لها صبر الکريم فان ذلک احزم لا تشکون الى العباد فانما تشکو الرحيم الى الذى لا يرحم [صفحه ۴۶۸] ۳ - کان رجل من التجار يختلف اليه، و يعرفه بحسن الحال، فتغيرت حاله، فجعل يشکو اليه، فقال عليه‌السلام: فلا تجزع و ان أعسرت يوما فقد أيسرت فى زمن طويل و لا تيأس فان اليأس کفر لعل الله يغنى عن قليل و لا تظنن بربک ظن سوء فان الله أولى بالجميل [۱۶۷] . ۴ - و له عليه‌السلام فى الوفاء: و فينا يقينا يعد الوفاء و فينا تفرخ أفراخه رأيت الوفاء يزين الرجال کما زين العذق

شمراخه [۱۶۸] . ۵ - و له عليه‌السلام فى التحذير و الترغيب: أتأمن النفس النفيسة ربها فليس لها فى الخلق كلهم ثمن بها يشترى الجنات ان أنا بعتها بشىء سواها ان ذلكم غبن اذا ذهبت نفسى بدنيا أصبتها فقد ذهبت نفسى و قد ذهب الثمن [۱۶۹] . ۶ - قال له الثورى: يا ابن‌رسول الله اعتزلت الناس؟ فقال عليه‌السلام: يا سفيان فسد الزمان، و تغير الاخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد، ثم قال: ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب و الناس بين مخاتل و موارب يفشون بينهم المودة و الصفا و قلوبهم محشوة بعقارب [۱۷۰] . [صفحه ۴۶۹] ۷ - و له عليه‌السلام فى التذكير بالموت: اعمل على مهل فانك ميت و اختر لنفسك أيها الانسان فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى و كأنما هو كائن قد كان [۱۷۱] . [صفحه ۴۷۰]

مع المنصور العباسى

عاصر الامام الصادق عليه‌السلام الدولتين: الأموية و العباسية، و تحمل منهما ما تحمل، و لكن أشد دور مر عليه هو حكم المنصور العباسى، فقد حبس بعض أصحابه [۱۷۲] ، و قتل آخرين منهم [۱۷۳] ، مضافا لفتكه بالطالبيين [۱۷۴] ، و أشخص الامام عليه‌السلام الى الربذة، و العراق فى نوب مختلفة. و على أى حال، فالسنوات العشر التى مرت على الامام الصادق عليه‌السلام من حكم المنصور كانت أشد سنين مرت عليه، و قد قصده فيها بالقتل مرارا و يصرفه الله عنه. قال المفضل بن عمر: ان المنصور قد كان هم بقتل أبى‌عبدالله غير مرة، فكان اذا بعث اليه و دعاه ليقتله، فاذا نظر اليه هابه و لم يقتله [۱۷۵] . و قد يتساءل عن سبب شدة المنصور و قسوته على الامام الصادق عليه‌السلام، مع أن علماء السير اجمعوا على انصراف الامام عليه‌السلام عن الملك و الرئاسة [۱۷۶] . نعم، كان سبب شدة المنصور و قسوته على الامام عليه‌السلام، هو الحسد له، و لما يبلغه من علمه و فضله، ثم لعلمه بأحقيته للخلافة، و ان وجوده بين ظهرانى الأمة الاسلامية - مع اعراضه عن الملك و السلطان - أكبر مزاحم له. [صفحه ۴۷۱] و فى الوقت الذى نجد فيه المنصور شديدا على أبى‌عبدالله عليه‌السلام، نجده صلوات الله عليه غير عابىء به، لم ترهبه قسوته و بطشه، فقد أخذ عليه‌السلام على عاتقه نشر العلم، و رفع راية الاسلام، و استغل الزمن - حتى أسفاره - للحديث، و قد مرت عليك كلمة الحسن بن على الوشا فى مشاهدته بالكوفة تسعمائة شيخ كلهم يروى عن جعفر بن محمد. و كان له عليه‌السلام مع المنصور نهج خاص فى تعريته للملأ المسلم، و مجابهته بما يكره، ليعلم الأمة الاسلامية على معارضة الظالمين مهما عتوا و تجبروا، و على الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و الجهاد باللسان، و قد سئل عليه‌السلام: أى الجهاد أفضل؟ فقال عليه‌السلام: كلمة حق عند امام ظالم [۱۷۷] . نذكر بعض ما وقع بين الامام عليه‌السلام و المنصور: ۱ - قال أحمد بن عمرو بن المقدام الرازى: وقع الذباب على المنصور فذبه حتى أضجره، فدخل عليه جعفر بن محمد؛ فقال له المنصور: يا أباعبدالله لم خلق الله تعالى الذباب؟ فقال عليه‌السلام: ليذل به الجبابرة [۱۷۸] . ۲ - قال ابن‌حمدون فى التذكرة: كتب المنصور الى جعفر بن محمد: ألا تخشانا كما يخشانا سائر الناس؟ فأجابه عليه‌السلام: ليس لنا ما نخافك من أجله، و لا عندك من أمر الآخرة ما نرجوك له، و لا أنت فى نعمة فنهنئك، و لا تراها فى نقمة فنعزيك بها، فما نصنع عندك؟ فكتب اليه: تصحبنا لتنصحنا. [صفحه ۴۷۲] فأجابه عليه‌السلام: من أراد الدنيا لا ينصحك، و من أراد الآخرة لا يصحبك. فقال المنصور: والله لقد ميز عندى منازل الناس: من يريد الدنيا، ممن يريد الآخرة [۱۷۹] . ۳ - قال له - على لسان الرسول -: فان كففت و الا أجريت اسمك على الله عزوجل فى كل يوم خمس مرات [۱۸۰] . ۴ - قال له: انه لم ينل أحد منا أهل البيت دما الا سلبه الله ملكه [۱۸۱] . و بقى شبح الامام الصادق عليه‌السلام مخيفا للمنصور، حتى دس اليه سما فقتله [۱۸۲] . [صفحه ۴۷۳]

كلمات العلماء و العظماء

بامكان الباحث أن يؤلف كتابا كبيرا فى الامام الصادق عليه‌السلام، يقتصر فيه على جمع كلمات العلماء و العظماء فى الامام عليه‌السلام، و ما كتب عنه من بحوث، و كتب، و ليس ذلك بكثير على رجل بلغ تلامذته أكثر من أربعة آلاف، و نشر من العلوم و

الفنون ما ملأ به الدنيا، و وضع الأسس لكثير من العلوم الحديثة، مضافا لما أخذ عنه من الفقه، و الحديث، و التفسير، و غيرها من علوم الشريعة. و تمشيا مع خطتنا فى الاختصار، نذكر: ۱ - قال زيد بن على بن الحسين عليهم‌السلام: فى كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج الله به على خلقه، و حجته فى زماننا ابن أخى جعفر بن محمد، لا يضل من تبعه، و لا يهتدى من خالفه [۱۸۳] . ۲ - قال أبوحنيفة: - أمام المذهب - جعفر بن محمد أفقه من رأيت [۱۸۴] . و قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد [۱۸۵] . و قال أيضا: لولا السنتان لهلك النعمان. يشير الى السنتين اللتين صحب فيهما لأخذ العلم عن الامام الصادق رضى الله عنه [۱۸۶] . [صفحه ۴۷۴] و سأله مرة عن بعض المسائل - بمحضر من المنصور العباسى - فأجابه الامام عليه‌السلام عنها قائلا: أنتم - يريد أهل الكوفة - تقولون كذا، و أهل المدينة يقولون كذا. ثم يبين بعدها رأيه، فقد يوافق أحدهما، أو يخالفهما، فكان أبوحنيفة يقول بعد ذلك: ألسنا روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس [۱۸۷] . و سأله رجل: يا أباحنيفة ما تقول فى رجل وقف ماله للامام، فمن يكون المستحق؟ قال: المستحق: جعفر الصادق، لأنه أمام الحق [۱۸۸] . ۳ - قال مالك بن أنس: - أمام المذهب - جعفر بن محمد اختلفت اليه زمانا، فما كنت أراه الا على احدى ثلاث: اما مصل، و اما صائم، و اما يقرأ القرآن [۱۸۹] . و قال: ما رأت عين، و لا سمعت أذن، و لا خطر على قلب بشر، أفضل من جعفر بن محمد الصادق علما و عبادة و ورعا [۱۹۰] . و قال: و كان من عظماء العباد، و أكابر الزهاد الذين يخشون الله عزوجل [۱۹۱] . ۴ - قال عمرو بن المقدام: كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين [۱۹۲] . ۵ - وقف أبوشاكر الديصانى ذات يوم على مجلس أبى‌عبدالله عليه‌السلام فقال له: انك لأحد النجوم الزواهر، و كان آباؤك بدورا بواهر، و أمهاتك عقيلات عباهر، [صفحه ۴۷۵] و عنصرك من أكرم العناصر، و اذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر، فخبرنا يا أيها البحر الزاخر الخ [۱۹۳] . ۶ - قال عبدالله بن المقفع: ترون هذا الخلق - و أومأ بيده الى موضع الطواف - ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس - يعنى الصادق عليه‌السلام [۱۹۴] . ۷ - قال المنصور العباسى لابن مهاجر: اعلم أنه ليس من أهل بيت نبوة الا فيه محدث، و ان جعفر بن محمد محدثنا اليوم [۱۹۵] . و قال أيضا: انه ممن اصطفاه الله، و كان من السابقين فى الخيرات [۱۹۶] . و قال مخاطبا له: لا نزال من بحرك نغترف، و اليك نزدلف، تبصر من العمى، و تجلو بنورك الطخياء، فنحن نعوم فى سحاب قدسك، و طامى بحرك [۱۹۷] . و قال أيضا: سيد أهل البيت و عالمهم، و بقية الأخيار منهم [۱۹۸] . و قال أيضا: انه ممن يريد الآخرة لا الدنيا [۱۹۹] . و يقول لحاجبه الربيع: و هؤلاء من بنى فاطمة لا يجهل حقهم الا جاهل لاحظ له فى الشريعة [۲۰۰] . و قال أيضا: هذا الشجا المعترض فى حلقى من أعلم الناس فى زمانه [۲۰۱] . [صفحه ۴۷۶] و يقول لاسماعيل بن على بن عبدالله بن العباس: ان جعفرا كان ممن قال الله فيه: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) و كان ممن اصطفى الله، و كان من السابقين فى الخيرات [۲۰۲] . ۸ - قال كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى: هو من عظماء أهل البيت و ساداتهم عليهم‌السلام ذو علوم جمة و أوراد متواصلة، و زهادة بينة، و تلاوة كثيرة يتبع معانى القرآن الكريم، و يستخرج من بحر جواهره، و يستنتج عجايبه، و يقسم أوقاته على أنواع الطاعات بحيث يحاسب نفسه، رؤيته تذكر الآخرة، و استماع كلامه يزهد فى الدنيا، و الاقتداء بهديه يورث الجنة [۲۰۳] . ۹ - قال أبوالفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستانى: جعفر بن محمد الصادق، و هو ذو علم غزير فى الدين، و أدب كامل فى الحكمة، و زهد بالغ فى الدنيا، و ورع تام عن الشهوات، و قد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين اليه، و يفيض على الموالين له أسرار العلوم [۲۰۴] . ۱۰ - قال على بن محمد بن أحمد المالكى - ابن‌الصباغ -: كان من بين أخوته خليفة أبيه و وصيه، و القائم بالامامة من بعده. برز على جماعتهم بالفضل، و كان أنبههم ذكرا و أجلهم قدرا. و قال: نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، و انتشر صيته و ذكره فى سائر البلدان، و لم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه من الحديث. و قال: مناقب أبى‌عبدالله جعفر الصادق عليه‌السلام فاضلة، و صفاته فى الشرف كاملة، و شرفه على جبهات الأيام سائلة، و أندية المجد و العز بمفاخره و مآثره آهلة [۲۰۵] . ۱۱ - قال فريد الدين العطار: ذلك سلطان الملة الصفوية، ذلك برهان الحجة [صفحه ۴۷۷] النبوية، ذلك العامل الصديق، ذلك عالم التحقيق، ذلك فاكهة قلوب الأنبياء، ذلك قلب سيد الرسل، ذلك النافذ العلى، ذلك وارث النبى، ذلك العارف العاشق، ذلك جعفر الصادق

[۲۰۶] . ۱۲ - قال أحمد شهاب الدين الخفاجي: جعفر بن محمد، روى عنه كثيرون: كمالك بن أنس، و السفيانيين، و ابن جريح، و ابن اسحاق، و اتفقوا على امامته و جلالته و سيادته، ولد سنة ۸۰ ه، و توفى سنة ۱۴۸ ه، قيل مسموما. و ثقة فى روايته الشافعى، و ابن معين، و أبوحاتم، و الذهبى، و هو من فضلاء أهل البيت و علمائهم عليهم السلام [۲۰۷] . ۱۳ - قال جمال الدين أبوالمحاسن يوسف بن تغرى الأتابكى: الامام السيد أبوعبدالله الهاشمى العلوى الحسينى المدنى. يقال: مولده سنة ۸۰ من الهجرة، و هو من الطبقة الخامسة من تابعى أهل المدينة، و كان يلقب بالصابر، و الفاضل، و الطاهر، و أشهر ألقابه الصادق. و قال: و حدث عنه أبوحنيفة، و ابن جريح، و شعبة، و السفيانيان، و مالك، و غيرهم. و عن أبى حنيفة قال: ما رأينا أفقه من جعفر بن محمد [۲۰۸] . ۱۴ - قال عبدالله بن أسعد اليافعى: الامام السيد الجليل، سلالة النبوة، و معدن الفتوة، أبوعبدالله جعفر الصادق... و انما لقب بالصادق لصدقه فى مقالته، و له كلام نفيس فى علم التوحيد و غيرها، و قد ألف تلميذه جابر بن حيان كتابا يشتمل على ألف ورقة يتضمن رسائله و هى خمسمائة رسالة [۲۰۹] . ۱۵ - قال عبدالله الشبراوى الشافعى: السادس من الأئمة جعفر الصادق ذوالمناقب الكثيرة، و الفضائل الشهيرة. [صفحه ۴۷۸] روى عنه الحديث أئمة كثيرون، مثل مالك بن أنس، و أبى حنيفة: و يحيى بن سعيد، و ابن جريح، و الثورى، و ابن عيينة، و شعبة و غيرهم رضى الله عنهم. ولد رضى الله عنه بالمدينة المنورة سنة ۸۰ من الهجرة، و غرر فضائله و شرفه على جبهات الأيام كاملة، و أنديه المجد و العز بمفاخره و مآثره آهلة، توفى رضى الله عنه سنة ۱۴۸ ه [۲۱۰] . ۱۶ - قال عبدالرحمن بن محمد الحنفى البسطامى: جعفر بن محمد ازدحم على بابه العلماء، و اقتبس من مشكاة أنواره الأصفياء، و كان يتكلم بغوامض الأسرار، و علو الحقيقة و هو ابن سبع سنين [۲۱۱] . ۱۷ - قال محمد بن حبان البستى: جعفر بن محمد الذى يقال له: الصادق من سادات أهل البيت و عبادهم، و من اتباع التابعين، و علماء أهل المدينة [۲۱۲] . ۱۸ - قال محمد أمين البغدادى السويدى: جعفر الصادق كان من بين أخوته خليفة أبيه و وصيه، نقل عنه من العلوم ما لم ينقل عن غيره، و كان اماما فى الحديث... و مناقبه كثيرة [۲۱۳] . ۱۹ - قال: ش. سامى: استمر على حلقة تدريس و افادات جعفر الصادق الامام الأعظم أبوحنيفة، و استفاد منه أولا فى المعارف الظاهرية و الباطنية، و كان للامام اليد الطولى فى الجبر والكيمياء، و الالمام بسائر العلوم، و كان ممن تلمذ على يد الامام موجد فن الكيمياء جابر، لم يكن له نظير فى الزهد والتقوى و القناعة و حسن الأخلاق، و لصدق حسبه سمى بالصادق. و قال: و عرض أبومسلم الخراسانى الخلافة ابتداء على الامام جعفر الصادق فلم يقبلها [۲۱۴] . ۲۰ - قال محمد الخضرى: أبوعبدالله جعفر الصادق، كان من سادات أهل [صفحه ۴۷۹] البيت، و لقب بالصادق لصدقه فى مقالته، ولد سنة ثمانين للهجرة، و روى عنه مالك بن أنس، و أبوحنيفة، و كثيرون من علماء المدينة [۲۱۵] . ۲۱ - قال محمد فريد وجدى: كان من سادات أهل البيت النبوى، لقب بالصادق لصدقه فى كلامه، كان من أفاضل الناس، و له مقالات فى صناعة الكيمياء، و كان تلميذه أبوموسى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة، يتضمن رسائل جعفر و هى خمسمائة رسالة [۲۱۶] . ۲۲ - قال الدكتور أحمد أمين بعد كلام طويل فى علمه و مدرسته و الرواة عنه: و على الجملة: فقد كان جعفر من أعظم الشخصيات ذوى الأثر فى عصره و بعد عصره، و قد مات فى العام العاشر من حكم المنصور [۲۱۷] . ۲۳ - قال عبدالعزيز سيد الأهل: مفخرة من مفاخر المسلمين لم تذهب قط، و انما بقى منها فى كل غد قادم حتى القيامة صوت صارخ من حروفها: يعلم الزهاد زهدا، و يكسب العلماء علما، و يهدىء المضطرب، و يشجع المقتحم، يهد الظلم، و يبنى للعدالة، و هو ينادى المسلمين جميعا: أن هلموا فاجتمعوا، و ان قوما لم يختلفوا فى ربهم و فى كتابهم و فى نبيهم لمجموعون - مهما اختلفوا - فى يوم قريب [۲۱۸] . ۲۴ - قال الدكتور عبدالرحمن الكيالى: و كان الامام أبوعبدالله جعفر الصادق نموذجا كاملا جامعا لمحامد الرسول و آل بيته، و صفوة لامعة لبنيه، و أئمة أهل البيت من بعده؛ و كلهم كانوا يمثلون فى حياتهم حقائق الاسلام ظاهرا و باطنا [۲۱۹] . [صفحه ۴۸۰] ۲۵ - قال خير الدين الزركلى: كان من أجلاء التابعين، و له منزلة رفيعة فى العلم، أخذ عنه جماعة، منهم الامامان: أبوحنيفة، و مالك. و لقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط، له أخبار مع الخلفاء من بنى العباس، و كان جريئا عليهم، صداعا بالحق الخ [۲۲۰] . [صفحه ۴۸۱]

خاتمة المطاف

هـذه دراسـة موجزة لحيـاة الامـام العظيم أبىعبـدالله جعفر بن محمـد الصادق عليه‌السـلام، تتناسب و حجم هـذه السلسـلة قـدمناها بين يديك كفهرس صغير لحياته عليه‌السلام، و دليل مختصر لترجمته. و اذا كانت ناحية من نواحى الامام الصادق هى: - الامام الصادق و المـذاهب الأربعة - كتب فيها العلامة الشيخ أسد حيدر ثمانية أجزاء و لما ينته منها، فما بالك بالاحاطة بجميع جوانب حياته صـلوات الله عليه، فـان ذلـك يحتـاج الى مئات المجلـدات. و حسـبنا ما فى هـذا الكتيب - على صـغره - من حياة الامام الصادق عليه‌السـلام لو أخـذناها للعمـل و التطبيق، و اسـتلهمنا منها العظات و الـدروس، ففيها البلسم الناجـح لأمراضـنا الاجتماعيـة، و الترياق المجرب لأدوائنا الخلقية، والله من وراء القصد و هو الموفق للصواب.

پاورقى

[۱] أنظر (شرح نهج‌البلاغة)۱ / ۶ حيث أرجع ابن أبى‌الحديد فقه أئمة المذاهب اليه.

[۲] روى عنه أبان بن تغلب ثلاثين ألف حديث، و محمد بن مسلم ستة عشر ألف حديث.

[۳] لا يخلو تفسير من تفاسير الشيعة من الرواية عنه.

[۴] انظر (الأخلاق عند الامام الصادق) للشيخ محمد أمين زين‌الدين.

[۵] انظر (فلسفة الامام الصادق) للشيخ محمد جواد الجزائرى.

[۶] انظر (الهيئة و الاسلام) للسيد هبة الدين الشهرستانى.

[۷] انظر (طب الامام الصادق) للشيخ محمد الخليلى.

[۸] انظر (الامام الصادق ملهم الكيمياء) للدكتور محمد يحيى الهاشمى.

[۹] الجعد من الشعر خلاف السبط.]

[۱۰] الشمم: ارتفاع قصبة الأنف و حسنها، و ارتفاعها من أعلاها، و انتصاب الأرنبة - طرف الأنف - و يكنى به عن الاباء.

[۱۱] الامام الصادق لمحمد أبىزهرة، ص ۷۵.

[۱۲] الصادق: ۱ / ۱۵۳.

[۱۳] انظر فصل مدرسته من هذا الكتاب.

[۱۴] انظر الفهرست للشيخ الطوسى، و رجال النجاشى و جامع الرواة للأردبيلى، و الذريعة للطهرانى، و الامام الصادق و المـذاهب الأربعة لأسد حيدر؛ و الظاهر أن الأصول الأربعمائة جلها لتلاميذه عليه‌السلام.

[۱۵] ذكر أهـل السير: أن المنصور العباسى كتب الى عامله على المدينـة، أن ينظر الى من أوصـى اليه الصادق عليه‌السـلام فيقـدمه و يضرب عنقه، و لما كتب اليه بأسماء الأوصياء قال: ليس الى قتل هؤلاء من سبيل و هنا يظهر الغرض من هذه الوصية.

[۱۶] انظر كتابنا الامام المهدى عليه‌السلام.

[۱۷] الارشاد ۲۸۹.

[۱۸] الارشاد ۲۷۱.

[۱۹] كفاية الأثر.

[۲۰] كفاية الأثر.

[۲۱] بحارالأنوار: ۱۱ / ۱۰۸.

[۲۲] انظر الكتاب الأول من هذه السلسلة.

[۲۳] انظر الكتاب الرابع من هذه السلسلة ص ۱۶.

[۲۴] مطالب السؤول: ۲ / ۵۵.

[۲۵] كشف الغمة ۲۴۰.

[۲۶] حلية الأولياء: ۳ / ۱۹۲.

[۲۷] تذكرة الخواص ۱۹۲.

[۲۸] انظر كتابه (جعفر بن محمد ص ۶).

[۲۹] تهذيب التهذيب: ۲ / ۱۰۵ حياة الامام الصادق عليه‌السلام للسبيتى ۷۱، أشعة من حياة الامام الصادق عليه‌السلام: ۳ / ۵۸.

[۳۰] أعيان الشيعة ۴ ق، ۲ / ۱۳۸.

[۳۱] روضة الكافى ۸۷ الامام الصادق لأبى‌زهرة ۸۲، الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۴۷ الصادق للمظفرى: ۱ / ۲۵۹. أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۱۳۶، الوسائل: ۱۱ / ۲۱۱.

[۳۲] الصادق المظفرى: ۱ / ۲۶۹.

[۳۳] روضة الكافى ۱۶.

[۳۴] الصادق للمظفرى: ۱ / ۳۶۶. قال المظفرى رحمه الله: لعله عنى فى الذل الكبير القتل، و الذل الصغير الطلب و الخطاب.

[۳۵] أعيان الشيعة ۴ ق، ۲ / ۱۳۶. الصادق للمظفرى: ۱ / ۲۶۴.

[۳۶] الامام الصادق لأبى‌زهرة ۸۱ الصادق للمظفرى: ۱ / ۲۵۹؛ الامام الصادق و المذاهب الأربعة:۴ / ۳۸، أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۱۴۰.

[۳۷] المناقب: ۲ / ۳۴۵، الصادق للمظفرى: ۱ / ۲۶۷، الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۲ / ۳۵ و أشار اليها الأستاذ أبوزهرة فى كتابه الامام الصادق، ص ۸۱.

[۳۸] الامام الصادق و المذاهب الأربعة:۴ / ۳۹.

[۳۹] المناقب: ۲ / ۳۴۵ مثير الأحزان ۲۵۰ أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۲۲۵.

[۴۰] أشعة من حياة الصادق: ۳ / ۵۸.

[۴۱] انظر كتابه جعفر بن محمد ۵۹.

[۴۲] الصواعق المحرقة ۱۹۹.

[۴۳] حلية الأولياء: ۳ / ۱۹۹.

[۴۴] أخبار الدول ۱۱۲.

[۴۵] شرح الشفاء: ۱ / ۱۲۴.

[۴۶] النجوم الزاهرة: ۲ / ۹.

[۴۷] جوهرة الكلام: ۱۱۸.

[۴۸] نور الأبصار: ۲۱۰.

[۴۹] تهذيب الأسماء و اللغات: ۱ / ۱۴۹.

[۵۰] الامام الصادق لأبى‌زهرة ۶۶.

[۵۱] مختصر تاريخ العرب و التمدن الاسلامى ۱۷۹.

[۵۲] ضحى الاسلام: ۳ / ۲۶۴.

[۵۳] شرح نهج‌البلاغه:۱ / ۶.

[۵۴] مختصر التحفة الاثنى عشرية للألوسى ص ۸. راجع فصل الامام الصادق فى نظر العلماء و العظماء، تجد كلمات أئمة المذاهب فى الامام عليه‌السلام.

[۵۵] أشعة من حياة الصادق ۴۱.

[۵۶] المناقب: ۲ / ۳۲۴. الذكرى للشهيد. كشف الغمة ۲۲۶ أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۱۷۱.

[۵۷] أعلام الورى ۲۷۷.

[۵۸] المعتبر.

[۵۹] أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۱۷۱.

[۶۰] الرجال للنجاشى ۳۱ ضحى الاسلام: ۳ / ۲۶۳.

[۶۱] مطالب السؤول: ۲ / ۵۵.

[۶۲] الدلائل و المسائل، ص ۵۲.

[۶۳] انظر فهرست ابن‌النديم ۵۱۴ و أعيان الشيعة: ۱۵ / ۱۱۶.

[۶۴] وفيات الأعيان: ۱ / ۲۹۱.

[۶۵] دائرة المعارف: ۶ / ۴۷۸.

[۶۶] أشعة من حياة الصادق ۳۶.

[۶۷] الاعلام: ۱ / ۱۸۶.

[۶۸] حياة الصادق للسبيتى، ص ۱۶.

[۶۹] مرآة الجنان: ۱ / ۳۰۴.

[۷۰] أشعة من حياة الصادق ۳۹.

[۷۱] أعيان الشيعة: ۱۵ / ۱۱۶.

[۷۲] انظر كتابه (الامام الصادق) ص ۱۰۲.

[۷۳] المصدر ۷ ص ۲۵۰.

[۷۴] دائرة معارف القرن الرابع عشر: ۳ / ۱۱۰.

[۷۵] قال السيد الأمين: و قد علمه الامام الصادق عليه‌السلام طريقة تحضير مداد مضىء يستخدم فى كتابة المخطوطات الثمينة لامكان قراءتها فى الظلام، و علمه طريقة صنع صنف من الورق غير قابل للاحتراق - الاربست - أشعة من حياة الصادق ۳۹.

[۷۶] انظر كتابه (الدلائل و المسائل)، ص ۵۳.

[۷۷] الامام الصادق عليه‌السلام ملهم الكيمياء للدكتور الهاشمى ص ۴۰.

[۷۸] أشعة من حياة الصادق: ۲ / ۱۲۰.

[۷۹] الفهرست ۵۱۴.

[۸۰] تاريخ الفكر العربى: ۸۵ - ۷۰.

[۸۱] الاعلام: ۲ / ۹۰.

[۸۲] أخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص ۱۱۱.

[۸۳] كشف الظنون: ۲ / ۳۴۴.

[۸۴] الاعلام: ۲ / ۹۱.

[۸۵] الاعلام: ۲ / ۹۱.

[۸۶] تستشان: أى يكون لك شأن و منزلة.

[۸۷] أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۲۰۷ الامام الصادق للمظفرى: ۲ / ۴۰. مطالب السؤول: ۲ / ۵۷، الامام الصادق لمحمد أبىزهرة ۶۷، صفة الصفوة: ۲ / ۹۵. الفصول المهمة ۲۱۰ غرر الغرر ۵۰، نور الأبصار ۲۱۴. كشف الغمة ۲۳۳. حياة الامام الصادق للسبيتى ۲۸.

[۸۸] تحف العقول، ۲۶۵، أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۱۹۳. الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۱۱۰.

[۸۹] الامام الصادق للمظفرى: ۲ / ۵۳.

[۹۰] أصول الكافى: ۲ / ۶۳۶، تحف العقول: ۲۷۰. أعيان الشيعة: ۴ / ۱۹۷. الامام الصادق للمظفرى: ۲ / ۶۳. الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۱۲۰.

[۹۱] حياة الامام الصادق للسبيتى ۳۷.

[۹۲] أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۲۰۹. الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۸۹.

[۹۳] أمالى الشيخ الصدوق ۴۹۱.

[۹۴] حلية الأولياء: ۳ / ۱۹۵. أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۲۰۵.

[۹۵] الروضة من الكافى ۱۴۳.

[۹۶] الخصال ۹۷.

[۹۷] التوحيد ۳۷۶.

[۹۸] الروضة من الكافى ۴۹.

[۹۹] عقاب الأعمال، ۲۸۸.

[۱۰۰] فروع الكافى: ۲ / ۲۵۰.

[۱۰۱] الروضة من الكافى ۲۱۹.

[۱۰۲] تحف العقول ۲۶۷.

[۱۰۳] مفردها: دهقان، و هو رئيس الاقليم.

[۱۰۴] الرستاق: الناحية.

[۱۰۵] كشف الغمة ۲۴۰ – ۲۳۰. و فى الخصال ۳۲۵. نسبها لأميرالمؤمنين عليه‌السلام.

[۱۰۶] نور الأبصار ۲۱۳.

[۱۰۷] أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۲۰۳–۱۹۸.

[۱۰۸] الامام الصادق للمظفرى: ۲ / ۱۴ و ۲۳ و ۱۰۰.

[۱۰۹] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۱۲۸–۱۱۰.

[۱۱۰] طب الامام الصادق ۶۴.

[۱۱۱] الخصال ۵۵ و ۳ و ۹ و ۷ و ۱۵ و ۱۶ و ۲۵ و ۱۸۰.

[۱۱۲] التوحيد: ۲۸ و ۴۱۶.

[۱۱۳] مشكاة الأنوار، ۱۵۵.

[۱۱۴] وسائل الشيعة: ۲۳۷ – ۱۱ و ۲۱۵.

[۱۱۵] دعائم الاسلام:۱ / ۸۲.

[۱۱۶] أصول الكافى ۴۵۹.

[۱۱۷] فروع الكافى: ۱ / ۳۵۲.

[۱۱۸] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۵ / ۷۷.

[۱۱۹] تحف العقول ۲۷۷.

[۱۲۰] حلية الأولياء: ۳ / ۱۹۴. صفة الصفوة: ۲ / ۹۵. الكواكب الدرية: ۱ / ۹۵. كشف الغمة ۲۲۳.

[۱۲۱] كشف الغمة ۲۳۹ - أعيان الشيعة: ۴ / ۲۰۳.

[۱۲۲] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۴۵.

[۱۲۳] تحف العقول ۲۶۴.

[۱۲۴] تحف العقول ۲۶۸.

[۱۲۵] فروع الكافى: ۱ / ۳۵۹.

[۱۲۶] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۱۲۱.

[۱۲۷] الخصال ۹.

[۱۲۸] التوحيد ۱۰۸.

[۱۲۹] التوحيد ۲۵۰.

[۱۳۰] مشكاة الأنوار ۴۲.

[۱۳۱] سفينة البحار: ۱ / ۵۳۹.

[۱۳۲] المناقب: ۲ / ۳۲۷.

[۱۳۳] انظر رسالته فى الامام الصادق عليه‌السلام ص ۱۴.

[۱۳۴] انظر كتابه الامام الصادق ص ۹۹.

[۱۳۵] ضحى الاسلام: ۳ / ۲۶۴.

[۱۳۶] المناقب: ۲ / ۳۴۱.

[۱۳۷] الاحتجاج للطبرسى ۱۹۴. الامام الصادق للمظفرى: ۱ / ۲۳.

[۱۳۸] الامام الصادق ملهم الكيمياء للدكتور الهاشمى ۱۳۶.

[۱۳۹] المناقب: ۲ / ۳۳۶. الخصال ۵۱۴.

[۱۴۰] الاحتجاج للطبرسى: ۲ / ۷۸.

[۱۴۱] الامام الصادق لمحمد أبى‌زهرة ۷۹. الامام الصادق للمظفرى عن البحار: ۴ /۱۳۷. كشف الغمة. المناقب: ۲ / ۳۲۷.

[۱۴۲] التوحيد ۱۳۳.

[۱۴۳] التوحيد ۱۲۴.

[۱۴۴] التوحيد ۱۲۷.

[۱۴۵] جعفر بن محمد لسيد الأهل ۸۴.

[۱۴۶] رأيت نسخته عند الشيخ محمد على الوراق فى النجف الأشرف، و تقع فى أربعمائة و ثمان صفحات، و هى بخط جيد؛ أخذ الله بأيدى المحسنين لطبع هذا الأثر النفيس.

[۱۴۷] الاقبال.

[۱۴۸] جعفر بن محمد لسيد الأهل ۸۴.

[۱۴۹] الجنة الواقية للداماد.

[۱۵۰] مهج الدعوات ۱۸۸.

[۱۵۱] مهج الدعوات ۵۴.

[۱۵۲] سورة الأنبياء، آية: ۷۶ و سورة الشعراء، آية: ۱۷۰، و سورة الصافات، آية: ۷۶.

[۱۵۳] الكواكب الدرية: ۱ / ۹۴ لواقح الأنوار ۳۳، جوهرة الكلام ۱۳۸، اسعاف الراغبين ۲۲۷.

[۱۵۴] الرجال الكشى ۱۳۸.

[۱۵۵] أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۱۴۲، نور الأبصار ۲۱۱، جوهرة الكلام ۱۳۷، رسائل الجاحظ ۹ الفصول المهمة ۲۰۹، كشف الغمة ۲۳۹، المناقب: ۲ / ۳۱۴، و اكتفى بعضهم بالبيت الأول فقط.

[۱۵۶] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۲ / ۱۷۰.

[۱۵۷] من موالى الامام الصادق عليه‌السلام و أصحابه.

[۱۵۸] أعيان الشيعة ۴ ق ۲ / ۱۴۲، نور الأبصار ۲۱۱ الفصول المهمة ۲۰۹، كشف الغمة ۲۲۷، المناقب: ۲ / ۳۱۱ الصواعق المحرقة ۱۲۱(بعضهم ذكر القصة و قال: قتل بعض الطغاة مولاه الخ).

[۱۵۹] أصول الكافى: ۲ / ۵۵۷.

[۱۶۰] الامام الصادق للمظفرى: ۱ / ۲۹۰.

[۱۶۱] المناقب: ۲ / ۳۱۲.

[۱۶۲] المناقب: ۲ / ۳۱۲.

[۱۶۳] الامام الصادق للمظفرى: ۱ / ۲۹۰.

[۱۶۴] مطالب السؤول: ۲ / ۵۹، كشف الغمة ۲۲۴.

[۱۶۵] أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۱۵۷.

[۱۶۶] أعيان الشيعة: ۴ / ۲۲۱ – المناقب: ۲ / ۲۴۶.

[۱۶۷] كشف الغمة ۲۲۵. الفصول المهمة ۲۱۱.

[۱۶۸] المناقب: ۲ / ۳۴۴. أعيان الشيعة: ۴ / ۲۲۰.

[۱۶۹] المناقب: ۲ / ۳۴۶. أعيان الشيعة: ۴ / ۲۲۲.

[۱۷۰] أعيان الشيعة: ۴ / ۲۲۲.

[۱۷۱] المناقب: ۲ / ۳۴۷. أعيان الشيعة: ۴ / ۲۲۲.

[۱۷۲] مثل عبدالحميد، و سدير، و عبدالسلام.

[۱۷۳] مثل: المعلى بن خنيس.

[۱۷۴] مثل: عبدالله بن الحسن، و ولديه: محمد و ابراهيم، و جمهور كبير من آل الحسن.

[۱۷۵] المناقب: ۲ / ۳۱۷ عمدة الطالب ۱۸۴.

[۱۷۶] تذكرة الخواص ۱۹۲.

[۱۷۷] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۵ / ۷۵.

[۱۷۸] مطالب السؤول: ۲ / ۵۸، صفة الصفوة: ۲ / ۹۵، أعيان الشيعة ق ۱ / ۱۵۹، نور الأبصار: ۲۱۴. الامام الصادق لأبى‌زهرة ۸۳، المناقب: ۲ / ۳۳۷، كشف الغمة ۲۲۳، الفصول المهمة ۳۰۶، أخبار الدول ۱۱۲.

[۱۷۹] كشف الغمة ۲۴۰، أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۱۵۹، الامام الصادق للمظفرى: ۱ / ۱۲۵.

[۱۸۰] الامام الصادق للمظفرى: ۱ / ۱۲۳ و ۱۳۰.

[۱۸۱] المصدر نفسه.

[۱۸۲] أعيان الشيعة ۴ ق: ۲ / ۲۲۷، المجالس السنية: ۵ / ۳۱۶، الصادق للمظفرى: ۲ / ۲۰۶.

[۱۸۳] بحارالأنوار: ۱۱ / ۴۸.

[۱۸۴] جامع مسانيد أبى‌حنيفة: ۱ / ۲۲۲.

[۱۸۵] النجوم الزاهرة: ۲ / ۹.

[۱۸۶] مختصر التحفة الاثنى عشرية، ص ۸.

[۱۸۷] مناقب الامام أبى‌حنيفة للمكى: ۱ / ۱۷۳، الامام الصادق لأبى‌زهرة ۲۵۲.

[۱۸۸] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۵ / ۶۸.

[۱۸۹] تهذيب التهذيب: ۲ / ۱۰۵، حياة الامام الصادق للسبيتى ص ۱۷. أشعة من حياة الصادق: ۳ / ۵۸.

[۱۹۰] المناقب: ۲ / ۳۲۵ الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۴ / ۹.

[۱۹۱] الخصال ۱۶۷.

[۱۹۲] تهذيب التهذيب: ۲ / ۱۰۴، صفة الصفوة: ۲ / ۹۴ كشف الغمة ۲۴۲ المناقب: ۲ / ۳۲۶.

[۱۹۳] كشف الغمة ۲۳۰.

[۱۹۴] الامام الصادق للمظفرى: ۱ / ۲۲۴ الامام الصادق ملهم الكيمياء ۱۳۵.

[۱۹۵] أصول الكافى: ۱ / ۴۷۵.

[۱۹۶] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۵ / ۷۹.

[۱۹۷] بحارالأنوار ۱۱.

[۱۹۸] أشعة من حياة الصادق: ۳ / ۵۰.

[۱۹۹] كشف الغمة ۲۴۰.

[۲۰۰] مهج الدعوات ۱۹۸.

[۲۰۱] كشف الغمة ۲۳۶.

[۲۰۲] تاريخ اليعقوبى: ۳ / ۱۱۷.

[۲۰۳] مطالب السؤول: ۲ / ۵۵.

[۲۰۴] الملل و النحل بهامش الفصل فى الملل لابن حزم: ۱ / ۲۲۴.

[۲۰۵] الفصول المهمة ۲۱۶.

[۲۰۶] الامام الصادق و المذاهب الأربعة: ۱ / ۲۹.

[۲۰۷] شرح الشفاء: ۱ / ۱۲۴.

[۲۰۸] النجوم الزاهرة: ۲ / ۹.

[۲۰۹] مرآة الجنان: ۱ / ۳۰۴.

[۲۱۰] الاتحاف بحب الأشراف ۵۴.

[۲۱۱] مناهج التوسل ۱۰۶.

[۲۱۲] مشاهير علماء الأمصار.

[۲۱۳] سبائك الذهب ۷۴.

[۲۱۴] قاموس الأعلام: ۳ / ۱۸۲.

[۲۱۵] التشريع الاسلامى: ۲۶۳.

[۲۱۶] دائرة معارف القرن الرابع عشر: ۳ / ۱۱۰.

[۲۱۷] ضحى الاسلام: ۳ / ۲۶۵.

[۲۱۸] انظر كتابه (جعفر بن محمد) ص ۶.

[۲۱۹] انظر رسالته فى الامام الصادق، ص ۱۴.

[۲۲۰] الاعلام: ۲ / ۱۲۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّی بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹